

العلم والأثر

اجتماعية ثقافية عامة

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية - النشر
السنة الثالثة - العدد (٣١) لشهر رجب الأصب ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

القبّة العلوية المطهرة..

تزداد ألقاً بحزامها من جديد



عاشوراء

نبارك للأمة الاسلامية ولادة وصي رسول الله ﷺ
الإمام علي بن ابي طالب ؑ

من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب

فيس من نهج البلاغة

حدث..

في مثل هذا الشهر

أبرز الأحداث التاريخية لشهر رجب الاصب

اليوم الاول

في هذا اليوم من سنة (٥٧هـ) مولد الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ في المدينة المنورة على الأشهر .

اليوم الثاني

في هذا اليوم سنة (٢١٤هـ) على المشهور ولادة الإمام علي الهادي ؑ .

اليوم الثالث

في هذا اليوم من شهر رجب استشهد الإمام علي الهادي سنة (٢٥٤هـ) على رواية .

اليوم الخامس

في هذا اليوم سنة (٢٤٤هـ) قتل أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي المعروف بابن السكيت، قتله المتوكل العباسي في الخامس من رجب سنة ٢٤٤هـ وسببه أن المتوكل قال له يوماً: أيهما أحب إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكيت: والله إن قنبراً خادم علي بن أبي طالب خيرٌ منك ومن ابنك؟ فقال المتوكل لأتراك: سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات .

اليوم السادس

في هذا اليوم سنة (١٨٣هـ) شهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم ؑ على رواية .

اليوم العاشر

ولادة الإمام محمد الجواد في هذا اليوم من رجب سنة (١٩٥هـ) على الأرجح .

اليوم الثالث عشر

ولادة الإمام علي ؑ في هذا اليوم في جوف الكعبة قبل البعثة بـ (١٠) سنين، أي بعد ولادة النبي ؑ بـ (٣٠) سنة وقبل الهجرة بـ (٢٣) سنة .. وهنا هو المعروف عند الشيعة .

اليوم الخامس عشر

١- في هذا اليوم من السنة الثانية للهجرة، حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، وكان الناس في صلاة العصر فتحولوا منها إلى بيت الله الحرام .

٢- عقد النبي ؑ للإمام أمير المؤمنين علي الصديقه فاطمة الزهراء ؑ في هذا اليوم لخمسَةِ أشهر من الهجرة، وقيل كان هذا اليوم يوم زفافها ؑ .

٣- وفاة السيدة زينب الكبرى ؑ في هذا اليوم سنة (٦٢هـ) .

اليوم الثالث والعشرون

تعرض الإمام الحسن المجتبي ؑ لمحاولة اغتيال في ساباط المذائن بعد أن طعنه الجراح ابن سنان الأسدي (لعنه الله) بخنجر مسموم في فخذه بعد الصلح مع معاوية سنة (٤١هـ) .

اليوم الخامس والعشرون

استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم ؑ في سجن السندي بن شاهك (لعنه الله) بعد أن دُس له السم بأمر من هارون الرشيد، وكانت مدة إمامته خمساً وثلاثين سنة وقام بالأمر وله عشرون سنة .

اليوم السادس والعشرون

وفاة أبي طالب بن عبد المطلب عم النبي ؑ وحاميه في السنة العاشرة من البعثة .

اليوم السابع والعشرون

(البعثة النبوية الشريفة) بدء نزول الوحي والقرآن على رسول الله ؑ بعد أن بلغ الأربعين من عمره الشريف ويعتبر هذا اليوم عيداً كبيراً ومباركاً لدى المسلمين .

اليوم التاسع والعشرون

وفاة أم المؤمنين الصديقه الكبرى خديجة بنت خويلد زوج النبي في هذا اليوم سنة (١٠) من البعثة .

الأول والسباق

أول الكلام

الإمام علي بن أبي طالب ؑ شاءت الإرادة الإلهية أن تكتشفه بفيض الطافها المتواصلة منذ أن كان نوراً حول العرش، ومروراً باختيار السماء لولادته في أشرف بقعة من بقاع البسيطة، وتسميته من قبل رب العزة، ثم اختيار أكرم خلق الله وأفضلهم لتربيته وتنشئته وتعليمه: الرسول محمد المصطفى ؑ إذ شاءت السماء أن يترععرع في مهبط الوحي .

تتسم ريح النبوة وشم عبق القرآن، وسمع هينمة الملائكة .. واختارت له السماء أشرف مخلوقة، فاطمة الزهراء بضعة سيد المرسلين، وحببيته وريحانته وفلذة كبده، مصرحةً على لسان النبي الأكرم ؑ بأنه لولا علي لما كان لفاطمة كفاء .. وتكرمه السماء واي كرم أعظم من هنا؟ فقد جعلت نسل محمد ؑ في صلب علي! قال النبي الأكرم ؑ: إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي .

وتكرم السماء ولديه فتجعلهما سيدي شباب أهل الجنة، وأبوهما خيرٍ منهما .

ويغمر الله تعالى بفيض عنايته ورعايته الإمام علياً ؑ فيجعل له من الكرامات في الكائنات، فترد منكر ولايته، وتطمس على أعين من كئبه، وتمسخ من سببه . وكم أنباه أخوه رسول الله ؑ بما سيجري عليه ويأنه سيلقى من أمته جهداً، وأنه الوحيد الشهيد، وأنه سيقاتل على سنته ؑ ويقتل على سنته .

وشاءت الإرادة الإلهية للإمام علي ؑ أن يكون السباق إلى الفضائل، والمبرز في المكارم، فكان أول من أسلم وأول من آمن، وأول من صلى، وأول من بايع النبي وأزره وعاهده على مناصرته ومعاضدته وقضاء دينه وعبادته وكان السابق في ميدان الجهاد في ساحات الوغى، وفي الزهد والأعراض عن حطام الدنيا الزائل، وحب الفقراء والمساكين، والحنو على الأيتام، فكان يحذب عليهم ويتعهدهم حتى تمنى بعض أصحابه لو كان يتيماً .

نعم كان الأول في كل مضمار، من فضل، وعلم وكرامة، وكل من أتى بعده، فإنما هو عيال عليه، ينتهل من نعيم علمه، ويستنشق من عبير فضله، وينحدر من حيث تسنم ؑ ذرى العلوم وقمم المناقب السامقة، فلنغتترف من وجوده الفيض وكيانه المعطاء .

هيئة التحرير

من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها

قسم من نهج البلاغة

إعادة حزام قبة أمير المؤمنين



من خلال إحتفالية بهيجة، وتزامناً مع أفراح العالم الإسلامي بمناسبة ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أعادت الكوادر الهندسية والفنية في العتبة العلوية حزام قبة أمير المؤمنين (ع) إلى محيطه من جديد بعد أن رُفِع بشكل مجحف من قبل النظام الدكتاتوري السابق.

هنا وبإشراف فريق مختص في أعمال ترميم الآثار بتثبيت قطع الحزام في المشروع الذي ابتداء بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١٣، يذكر أن الحزام يبلغ طوله (٥١,٧٧) متراً وبارتفاع (١,٥) متر، ويتكون من

تشغيل تجريبي لمنظومة



تم إجراء تشغيل تجريبي لمنظومة تبريد الماء المزودة بمنظومة (RO) لتصفية وتحلية الماء ومن ثم تجهيزه لزوار أمير المؤمنين (ع) من خلال منافذ خاصة داخل الصحن الشريف.

وتواصل الكوادر المتخصصة بالعتبة العلوية المقدسة مدّ الأنابيب داخل نفق الخدمة الداخلي، لايصالها لتلك المنافذ في أركان الصحن الأربعة بصورة مؤقتة إلى أن يتم الانتهاء من عمل واجهات الحفريات ليتم نصبها على ايونات الصحن وبصورة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

يقدم معرضاً لصور أعلام دفناء العتبة العلوية المقدسة

سماحة السيد سامي البديري محاضرة قيمة تحدث فيها عن النجف وعلماؤها وتاريخها الحافل بالمآثر والأحداث.. هذا وتزامن مع افتتاح أعمال المعرض صدور الطبعة الثانية للدليل الخاص بمشاهير دفناء العتبة العلوية المقدسة. وقد شهد المعرض إقبالا جماهيريا مميزا خلال مدة المعرض الذي استمر ثلاثة أيام.

أقام قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة وعلى أرضية المسقف الحيدري معرضه الثاني للصور ضم أكثر من مائة وخمسين صورة مثلت أعلام المدفونين في الصحن الحيدري الشريف.

حيث افتتح المعرض بعد احياء إحتفالية خاصة بهذه المناسبة تزامنت مع الذكرى البهيجة لولادة الحوراء الأنسية فاطمة الزهراء (ع)، حضرها جمع غفير من العلماء والأفاضل والمتقنين القى فيها



زراعة شتلات النخيل في مزرعة العتبة المقدسة



في إطار الأعمال الجارية في مزرعة العتبة العلوية المقدسة تم زراعة حوالي ٢٤٠ شتلة من فسائل النخيل فضلا عن زراعة العديد من شتلات الزيتون، وفي مساحة تقدر بحوالي ٦ دونمات وإبقاء حوالي ٤ دونمات من أجل المشاريع المستقبلية التي تنوي العتبة إقامتها، وهناك شبكة إرواء خاصة للماء تم انجازها لهذه الشتلات تعمل على تزويدها بالماء عن طريق التنقيط.

ومن جانب آخر أكمل قسم الشؤون الهندسية والفنية إنجاز مكتب الاستعلامات في بداية المزرعة وبيت للحارس في نهايتها.

افتتاح الموقع الانكليزي للعتبة العلوية المقدسة

تزامناً مع الولادة الميمونة لسيد الأوصياء وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، افتتحت وحدة الانترنت التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة موقعها الخاص للناطقين باللغة الانكليزية.

وسيتيح هذا الموقع بما يحتويه من صفحات متعددة وروابط مختلفة نشر فكر وثقافة مدرسة أهل البيت (ع) بشكل عام وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بشكل خاص.

علماً أن الموقع يحتوي على مقدمة فيها نبذة مختصرة عن الدين الإسلامي الحنيف ودور الإمام علي (ع) في الإسلام. كما يحتوي على سيرة أمير المؤمنين (ع) ومجموعة من خطبه ووصاياه ورسائله (ع).

هذا فضلاً عن تضمين الموقع لشرح موجز لمعالم العتبة العلوية المقدسة من حيث تاريخ البناء ووصف الصحن الشريف ونفائس الحرم، بالإضافة إلى خدمة البث المباشر للعتبة العلوية المقدسة وباقي العتبات المقدسة. بالإضافة إلى ألبوم صور مختارة للضريح المقدس.



www.imamali-a.com



الإسلام



من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكها إلى الله ومن شكها إلى كافر فكأنما شكها الله

قبس من نهج البلاغة

إضافة مجموعة كبيرة من الكتب القيمة للمكتبة الحيدرية

الإنسانية تم اقتنائها من معرض طهران الدولي للكتاب الذي أقيم في الشهر الخامس من هذا العام.. ومن الجدير بالذكر أن مكتبة الروضة الحيدرية تعمل بشكل جاد ومنذ إعادة افتتاحها في عام ٢٠٠٣ على رفسد المكتبة بالكتب القيمة والمتنوعة من خلال اتصالها بنظيراتها من المكتبات في الدول العربية والاسلامية وتبادل الخبرات..

أضافت المكتبة الحيدرية الى قرائتها مجموعة كبيرة من الكتب المهمة وفي مختلف المجالات العلمية والدينية والاجتماعية والادبية التي جلبها من دور النشر في مصر.. مما يسهم في أغناء المكتبة بما يحتاجه طلبة العلم والباحثون من مصادر ومراجع. وفي الإطار نفسه تم اقتناء مايقارب الخمسة آلاف كتاب من الكتب المهمة في مجال الدراسات



بين علي إلى محيطها من جديد



قطع نحاسية بارتفاع (٤٨,٥) سم مكتوب عليها سورة الفتح بحروف نحاسية بارزة مطلية بالذهب وطلبت أرضيتها بالميناء الأزرق وبعده (٣٧٦)م يحيط بها من الأعلى والأسفل شريط مكون من قطع نحاسية بعرض (٢٤) سم كتب عليها شعر بحق الإمام علي ؑ باللغة الفارسية والتركية وبعده (٤١٧) قطعة، وربطت قطع الحزام مع بلاطات القبة في الأعلى بقطع نحاسية بشكل منحني مطلية بالذهب أيضاً.

التيجاني يتشرف بزيارة العتبة العلوية المقدسة



في لحظات تاريخية مفعمة بمشاعر الحب والولاء تشرف سماحة السيد محمد التيجاني السماوي بزيارة العتبة العلوية المقدسة لاداء مراسيم الزيارة والدعاء قرب ضريح مولى الموحدين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ. بعد غياب دام قرابة ثلاثة عقود حرم منها التيجاني من وصول مدينة النجف الاشرف.. وعلى هامش الزيارة التقى السيد التيجاني بالأمين العام للعتبة العلوية المقدسة السيد مهدي الحسيني والسادة أعضاء مجلس الإدارة، أثنى فيها الضيف الكريم على حسن الضيافة وحفاوة الاستقبال، وعلى الإنجازات المتحققة في العتبة العلوية المقدسة.

إكمال القاشاني للجزء الوسطي المحيط بالساعة

أكملت الكوادر المتخصصة وبأشراف قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة إنجاز المرحلة الأولى من أعمال القاشاني المحيط بالجزء الوسطي للساعة الحيدرية، مع إنجاز المقرنص الرابط بين الجزء الأول والجزء الوسطي، أما المتبقي فهو المقرنص الذي يربط الجزء الوسطي مع قبة المنارة، وقد تم الاتفاق على تصنيعه في أصفهان، ومن المؤمل أن يتم الانتهاء منه في نهاية شهر رجب، لتصل بذلك نسب الإنجاز إلى ٩٠٪ من القاشاني الموجود في منارة الساعة.



تبريد المياه الجديدة



متعاقبة، وستعمل هذه المنظومة بتجهيز العتبة بالماء البارد وبسعة ٨٠ طناً في الساعة، وحسب الطلب، إذ تتميز هذه المنظومة بزيادة طاقتها الإنتاجية حسب الحاجة، كما انها مزودة بمتحسسات تعمل على قياس معدل درجة الحرارة بحيث إذا ارتفعت درجة الحرارة تعمل أجهزة التبريد تلقائياً، وبالعكس.

من كرمته عليه نفسه هانت عليه شهواته
فيس من نهج البلاغة

القبة العلوية المطهرة.. تزداد ألقاً بحزامها من جديد



قليل مدوم عليه خير من كثير مهلول منه

قلم من نبع البلاغة

واشدد العزم، وتكاتفت الأيدي على إعادة هذا التراث الأصيل بكل ما يحمله من قدسية ومكانة في نفوس المؤمنين، ليعود للقبة العلوية الشريفة رونقها الكامل، حيث تترزين الأنظار بطوق من السور الذهبية المباركة وهي تعانق الميना الزرقاء بأحلى حلة وابهى منظر، وقد تزامن ذلك مع ذكرى ولادة صاحب المرقد الطاهر الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام.

متابعة : حيدر الكعبي

عقدان مضيا.. وألق القبة العلوية الذهبي ينقصه بريق حزامها الذي امتدت إليه أيدي التطاول على حرمة المقدسات ظلما وعدوانا لأسباب منحرفة لا يبررها إلا من كان في نفسه مرضاً، وبقيت انظار المحبين طامحة نحو اليوم الذي يرجع فيه حزام القبة الشريفة بجماله الأخاذ.. وما إن انقشعت حقب الظلام العجفاء تلك.. حتى تظافرت النوايا،

بعد عقدين من الزمن السور الذهبية المباركة تعانق الميना الزرقاء في حزام قبة مرقد الإمام علي عليه السلام.



قيراطا، وعمل قاعدة لأرضية الكتابة من النحاس و الميناء الجديدين ومن أرقى المناشئ العالمية مع السعي لإبقاء القطع القديمة والتالفة كظهر احتراماً للتاريخ والقدسية، وقد أنجز ذلك بالجهود الكبيرة المشكورة لمؤسسة أعمار العتبات المقدسة في العراق وبإشراف وتنفيذ الأستاذ الفاضل علي رضا بهرمان الذي أبدع بجهوده وقدراته بان يعيدها إلى صياغتها التاريخية القديمة وروحيتها النابضة بعد رحلة عملية علمية مضيئة).

ثم أشار الأستاذ الأيزرجاوي إلى أن من أسباب رفع النظام السابق لهذا الحزام، حجة وجود آيات شعرية تؤطر الآيات القرآنية مكتوبة باللغة الفارسية، وقد بين الأستاذ الأيزرجاوي ان هذه الآيات -وبعد دراستها من قبل المختصين- عبارة

بعدها على ذكر مشروع إعادة حزام قبة مرقد الإمام علي عليه السلام بعد رفعه قرابة عقدين من الزمن، واصفا اليوم الذي اكتمل فيه هذا المشروع باليوم المجيد المبارك.

وقد أوجز الأستاذ الأيزرجاوي بعضا من المراحل المهمة من الرحلة الطويلة التي مر بها هذا المشروع قبل تمامه، مبينا ان بداية العمل فيه كان بدعم من رئاسة ديوان الوقف الشيعي الذي بادر بإرسال قطع الحزام بكاملها (التي يبلغ عددها قرابة ٨٠٠ قطعة) من خلال وزارة المالية ودوايرها المختصة إلى مقر إصلاحها في جمهورية ايران الاسلامية، وإعادتها تحت رعاية الإدارة المدنية لمحافظة النجف الأشرف وحماية مديرية شرطتها.

أما على صعيد الترميم والتذهيب، قال الأستاذ الأيزرجاوي: (تم تذهيب الكتابة بعيار ٢٤

في هذا اليوم المبارك، أقامت العتبة العلوية المقدسة حفلا بهيجا لإزالة الستار عن مشروع إعادة نصب حزام القبة الشريفة بعد ترميمه وتذهيبه، حيث افتتح الاحتفال السيد هاشم الباججي رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية بكلمات معبرة مهنتا فيها الحضور الكريم بالولادة الكريمة لمولى الموحدين عليه السلام، قدم بعدها لقارئ العتبة الشيخ شبر معله الذي تلى على مسامع الحضور آيات عطرة من القرآن الكريم.

بعدها ألقى الأستاذ احمد الأيزرجاوي نائب الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة كلمة الأمانة العامة للعتبة، افتتحها بالتهنئة والتبريك لصاحب العصر والزمان عليه السلام وللمراجع العظام والأمة الإسلامية بمناسبة ولادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، سائلا الله تعالى التوفيق لهدي ولايته وموالاته، ثم عرج

كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك

قيس من نهج البلاغة



أيوم مولده والبيت شاهده
شق الجدار به وانصاع ينحرف
يا مولد النور من طه له شبه
ما ماز بينهما علم ولا شرف
سوى النبوة هي هنا تميزه
وذا بمولده في البيت مختلف
بعد ذلك وزع السيد مهدي الحسيني الأمين
العام للعتبة العلوية المقدسة كتب الشكر
والتقدير للإخوة العاملين في هذا المشروع
المبارك، ثم أكمل عضوا مجلس إدارة العتبة
الأستاذ فائق زوين والأستاذ علي جهاد بالتعاقب
توزيع باقي كتب الشكر.
ثم توجه الحاضرون إلى سطح العتبة المقدسة
حيث القبة الشريفة لإزالة الستار عن حزام
القبة، تخلل ذلك قصائد شعرية وهازيج شعبية

العاجل سيتم الاحتفال بمناسبة البدء بمشروع توسعة
الصحن الحيدري الشريف ان شاء الله.
بعد ذلك ألقى الشاعر إبراهيم الكعبي قصيدة بهذه
المناسبة الشريفة جاء فيها:
املل عليّ فيك ما اصف
فان عجزت فألهمني إذا أقف
يا ثاني اثنين ما أرسى الإله له
أرضاً بغيرهما والكون مختلف
الأول المصطفى في طيبة ارتفعت
به وثانيهما تزهى به النجف
قبران دونهما كل القبور فلا
تسل فكل الوري في ذاك معترف
وقفست في ذات معنى حار فيه فمي
فما يقول وماذا منه يغترف

عن مقطوعة شعرية مشتركة تجمع في أبياتها بين
اللغتين التركية والفارسية.
بعد ذلك ألقى الحاج علي رضا فدكار ممثل
مؤسسة اعمار العتبات المقدسة في النجف الاشرف
كلمته التي رحب فيها بالحضور الكريم بمناسبة
ولادة الإمام علي ؑ قدم شكره فيها للسيد الأمين
العام للعتبة العلوية المقدسة ومجلس إدارتها وقسم
الشؤون الهندسية والفنية ومنتسبي العتبة لطرح
الثقة بهم والتواصل معهم في انجاز هذا المشروع.
ثم أرفد الحاج فدكار قائلاً: (نحن سعداء جدا
للوعد الذي قطعناه على أنفسنا لانجاز هذا المشروع
المبارك في الوقت المقرر، وجاهدنا كثيرا لانجاز
هذا المشروع بتقنية عالية وعملية علمية في غاية
الدقة) مبديا استعداده لصيانة بعض القطع الأثرية
التي تقع تحت حزام القبة أيضا، مبينا انه في القريب



من صبر صبر الاحرار والا سلا سلوا الاغمار

فيس من نهج البلاغة

الكبير، رغم عمرها الذي تجاوز المائة عام. **ثانياً:** الأضرار الفيزيائية والميكانيكية التي سببتها نزع القطع من الجدار، وتخزينها بطريقة غير مدروسة مما سبب لها أضراراً كبيرة. كما أن الضرر الأكبر يتعلق بإزالة الذهب عن القطع، إن إزالة الذهب عن سطح القطع كان بطريقة غير مدروسة أيضاً مما أدى إلى تضرر القطع النحاسية للحروف وخلفيتها أيضاً.

وبعد تشخيص هذه الأضرار تم إجراء دراسة دقيقة وعميقة لقطع حزام القبة من خلال (معهد إحياء وترميم والحفاظ على الآثار التاريخية والثقافية) في طهران استمرت ما يقارب العام الكامل وخلال ذلك طرحت خيارات عديدة لإعادة الحزام كان أهمها:

أولاً: تصنيع قطع جديدة للحزام شكل ودقة ولون الحزام القديم نفسه (باستخدام تقنية عالية جداً). وقد استبعد هذا الخيار لكونه يمس القيمة التاريخية للحزام من جهة والقبة من جهة أخرى.

ثانياً: ترميم وإصلاح وطلاء قطع الحزام القديمة، ونظراً لكون عمل الميناء يحتاج إلى حرارة بدرجة ٦٠٠-٩٠٠ درجة مئوية، وكون ألواح النحاس الخاصة بالحزام بعمر كبير مما يجعله لا يتحمل درجات الحرارة العالية.

وعلى هذا فقد تم العمل على التوفيق بين هذه المحددات مع الحفاظ على الأثر الموجود، حيث تم الاتفاق لعمل الميناء على ألواح نحاسية جديدة مع الاحتفاظ بالألواح القديمة خلف الجديدة (أي يصبح جزء من القطعة)، تم تثبيت الأحرف القديمة المطللة بالذهب على هذه الألواح. وبما إن العمل بكامله يحتاج إلى الدقة ولحجمه فقد تعذر القيام به داخل العتبة، فكان من الضروري نقل القطع إلى المعهد المذكور في طهران لعملها، ولأجل ذلك تم استحصال الموافقات الأصولية والقانونية كافة لنقل القطع لترميمها وإعادةها وفق عقد أصولي حيث تم تسليم القطع في مركز زرباطية الحدودي بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١٢ م. وبعد أن تم التعاقد مع المعهد المذكور آنفاً من قبل مؤسسة إعادة إعمار العتبات المقدسة في العراق وفق عقد قانوني وأصولي، بدأت مسيرة الإصلاح (بتسع مراحل). وقد تم إيصال القطع لموقع المعالجة في المعهد المذكور. وقد عولجت وفق أسس عملية رصينة من طلاء الذهب للكتابة القرآنية عيار (٢٤) وأرضية ميناء زرقاء (ألمانية المنشأ). وقد أنجز العمل في طهران وتم استلام قطع الآيات القرآنية على دفعتين الأولى (١١٠) قطعة بتاريخ ٢٠٠٨/٧/٧ م والثانية (٢٦٥) قطعة بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٧ م فيما تم استلام قطع الشعر كدفعة أولى (١٢٦) قطعة بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٣ م.

لأغراض طائفية أو عرقية أو سياسية، ورفع كل ما وضع على الأساس نفسه.. أشرفت الكوادر الهندسية في العتبة العلوية المقدسة على مشروع إعادة حزام قبة أمير المؤمنين (ع) إلى محيط القبة من جديد.

يذكر أن حزام القبة الذي تم رفعه بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة لإغراض سياسية يبلغ طوله (٥١,٧٧) متراً وارتفاع (١,٥) م، يتكون من قطع نحاسية بارتفاع (٤٨,٥) سم مكتوب عليها سورة الفتح بحروف نحاسية بارزة مطلية بالذهب وطلبت أرضيتها بالميناء الأزرق وبعدد (٣٧٦) يحيط بها من الأعلى والأسفل شريط مكون من قطع نحاسية بعرض (٢٤) سم كتب عليها شعر بحق الإمام (ع) باللغة التركية والفارسية وبعدد (٤١٧) قطعة، وترتبط قطع الحزام مع بلاطات القبة في الأعلى بقطع نحاسية بشكل منحنى (كلوي) مطلية بالذهب أيضاً.

هنا وقد باشر فريق مختص من معهد إحياء وترميم والحفاظ على الآثار التاريخية والثقافية في طهران بترميم القبة من الداخل (بين القبتين) لتدعيمها من جانب مع عمل محمل الثريات التي تعلو الضريح المقدس من جانب آخر، أما تدعيم محيط القبة عند منطقة الحزام فقد قام به فريق مختص من المعهد المذكور آنفاً حيث تم استعمال أطواق حديدية لتستقبل قطع حزام القبة للابتعاد عن الطريقة القديمة في تثبيت القطع باستعمال الجص كي تمنح الحزام عمراً أطول وتثبيتاً أقوى للقطع. وقد باشر المختصون الإيرانيون بتثبيت قطع الحزام وبإشراف دكتور اختصاص في أعمال ترميم الآثار، حيث تم وضع بداية حزام القبة في جهة باب الشيخ الطوسي بعد البحث في الصور القديمة، ومما وثق هذا الأمر وجود قطع ذهبية محزومة على عنق القبة تحت الحزام حاوي على الجزء الأخير من الآية العاشرة من سورة الفتح (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَن يَكْفُرْ لِيَكْذِبْ عَظِيمًا).

ومن الجدير بالذكر ان العمل بهذا المشروع بوشر به بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١٣ م وبتمويل وتنفيذ مؤسسة الكوثر الإيرانية، حيث تم تشخيص ودراسة الأضرار الموجودة في الحزام التي نتجت من مسبيين هما:

أولاً: الأضرار التي سببتها تأثيرات العوامل البيئية على القطع النحاسية، حيث أن النحاس كما هو معروف هو من المعادن التي تتأثر بالغازات الطبيعية مثل (ثاني أكسيد الكبريت وغازات الكبريت الناتجة عن حرق المشتقات النفطية) ويتآكل تحت تأثير الرطوبة. الدراسات المنجزة على الكتيبة بيّنت أن الصفائح النحاسية لم تتأثر كثيراً بالمؤثرات البيئية وذلك بسبب سمكها



القبة المطهرة قبل وضع الحزام



فرحا بهذه المناسبة الميمونة. واختتم الحفل الكريم بهذه الايات:

دَجَى الظلام انجلت وانماحت السترُ
وأصبح الحق فارحل أيها الكنرُ
اليوم عادت لأهل الحق بهجتهم
من بعد كاد يزيل النعمة الأشرُ
هنا عليّ وقد عادت لقيته
من سورة الفتح أي ذكرها عطرُ
تعانق اليوم قرآنان واشتباك
المرتضى الطاهر الكرار والسورُ

مراحل الاعمار

ومن الجدير بالذكر أنّ حزام القبة الشريفة كان قد اعيد الى مكانه بعد اتخاذ مجلس إدارة العتبة المقدسة قرارا بإعادة كل ما رُفع

مسكين ابن آدم مكتوم الاجل، مكنون العلل، محفوظ العمل، تؤلمه البقة، وتقتله الشرفة، وتنتنه العرقة

قبر من تبع البلاغة



العتبة العلوية المقدسة تقيم معرضاً لصور أعلام دفناء العتبة

متابعة : حمود الصراف

عندما تشرفت مدينة النجف الأشرف بضمها أظهر جسد بعد جسد الرسول الأكرم ﷺ نفس النبي الأمين أمير المؤمنين ﷺ في هذه البقعة المباركة التي هي من بقاع الجنة فازدانت ببركته وسمت وذاع صيتها في أرجاء المعمورة، وأضحت ملتقى العلماء والمفكرين وماوى أفئدة العارفين وطلاب العلم منذ أكثر من ألف عام حيث تشرفوا بجواره وبركته وكانت غاية هؤلاء العلماء مجاورة يعسوب الدين، فجدوا واشتهدوا وقدموا الآثار القيمة في المجالات العلمية المختلفة وانطلاقاً من السعي المتواصل الجاد لنشر ثقافة العلماء والباحثين وتزامناً مع ولادة بضعة النبي الأكرم ﷺ سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ أقامت العتبة العلوية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية صور لأعلام الدفناء الصحن الحيدري الشريف، في التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ١٤٣٠هـ في مسقف الصحن الحيدري الشريف، والذي ضم أكثر من (١٩٠) صورة.

وبهذه المناسبة اقيمت احتفالية بهيجة في مضيف الإمام علي ﷺ افتتحت بقراءة آيات من الذكر الحكيم عطر أسماع الحاضرين فيها الشيخ شبر معة، أعقبه الشاعر (إبراهيم الكعبي) ليلقى قصيدة عن الزهراء ﷺ مطلعها:
للأكرمين من الهداة العلع
صوتاً يضر السامعين وينفع
الضر منه على أعالي قاطم
سم ذعاف في حشاهم يلذع
وقال أيضاً:
هذي البتول ونسلها لك دائم
منها الهداة المهتمدون الركع
ولسوف يبقى للقيامة زاخراً
بالعلم والعلماء إذا يتدفع
ما مات منهم عالم بفراشه
إلا له تحت الوسادة مرجع

هذا الجهد هو امتداد لما بذله العلماء من تربية وإحياء لمدرسة أهل البيت ﷺ.





لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين: العافية والفنى، بينما تراه معافى إذ سقم، وبينما تراه غنياً إذ افتقر

عنوانه، فلكم من الله الأجر ومنا كل تقدير ..

السيد محمد باقر الموسوي الغريفي:

بعد حمد الله والثناء عليه بما يستحقه والصلاة والسلام على أنبيائه ورسله وآله الطيبين الطاهرين، لقد تشرفنا بالحضور في افتتاح المعرض المقام في العتبة العلوية المقدسة لمن تشرفوا بنيل علوم آل محمد ﷺ ثم تشرفوا بمقامهم الأخروي بجوار باب مدينة علم النبي الأكرم محمد ﷺ نسأل الله تعالى أن يوفق القائمين على هذا العمل إلى المزيد من الأعمال التي تبرز مكانة و قدسية المدينة العريقة النجف الأشرف.

السيد حسن السيد هاشم الموسوي

نتقدم بالشكر الجزيل للأخوة القائمين على هذا المعرض المبارك وكذلك حثهم على إقامة مثل هكنا معارض تبين للمجتمع الثروة العلمية التي تمتلكها النجف الأشرف، ونسأل الله أن يجعل هذا العمل بصحائف أعمالهم، وفقتم لكل خير.

السيد حيدر السيد مهدي الحكيم

جزاكم الله خير الجزاء على هذه الجهود العظيمة التي بلا شك لمستم آثارها وبركاتها. ولا ينقص المعرض شيء من حيث التقويم والترتيب والتقديم ولكن لو أضفتم كلمات تعريفية أكثر للشخصيات الموجودة لكان أفضل، فمثلاً يقال من هو الشيخ حسين الحلي وهكنا لكانت الفائدة أعظم. ولكم كامل التسديد والدعاء.

علي صالح الصباحي

نشكر الجهود المشاركة لإحياء تراث مذهب أهل البيت من خلال إبراز هوية علماء مذهب الحق ونشر صورهم وتشرفهم بالدفن بالبقعة المباركة في الصحن العلوي الطاهر. الحقيقة جهود مباركة تدل على الإخلاص والوفاء لأمير المؤمنين ﷺ وللذهب الحق، فجزاكم الله خيراً عن الإسلام والمذهب والعلماء الذين أبرزتموهم للتعرف عليهم.



رؤساء أقسام العتبة، وقص الشريط ليعلن بدء أعمال المعرض على بركة الله ووزع السيد مهدي عبد الحسين الحسيني الأمين العام للعتبة الدليل المصور لأعلام دفن العتبة العلوية المقدسة على الضيوف.

أعجاب كبير

عبر الكثير من الحضور عن أعجابهم وتثمينهم لهذه الجهود الكبيرة التي يبذلها القائمون على إدارة العتبة المقدسة اقترن ذلك بفرحهم بهذه المناسبة المترامنة مع ولادة الزهراء ﷺ واخترنا جانباً من هذه الآراء التي دونت في سجلات المعرض:

الدكتور المحقق سامي البديري

المعرض يعكس جهداً متفوقاً ندعو الله أن يوفق الكادر في قسم الإعلام إلى المزيد من هذه الأعمال.

السيد حيدر الحكيم

(من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق) اشكر جزيل الشكر للقائمين على هذا المعرض المبارك الذي يمثل إحياء لتراث علماء ومفكرين من أبناء أهل البيت ﷺ وهذا الجهد المبارك هو امتداد لما بذله العلماء من تربية وإحياء لمدرسة أهل البيت ﷺ.

السيد محمد علي الحلو

لا أجد من كلمة ثناء أتقدم بها لكم إلا إني أقول إن المعرض قد أحيى تراثاً شيعياً حكيم عليه الطغاة بالإعدام، فكانت الحياة حليفته والنصر

كتب بها عزريل يغرس روحه

ويعيش في الأذهان نور يسطع

بعدها ألقى السيد العلامة المحقق الدكتور سامي البديري محاضرة بهذه المناسبة تحدث فيها عن المركز العلمي لمدينة النجف الأشرف والعلماء وقال (وعسى أن يتلو هذا المعرض معارض أخرى كمعرض المخطوطات....).

وتم عرض صور الدفناء على شاشة عرض كبيرة وتضمنت كل صورة تعريف موجز عن كل مدفون كاسمه وولادته وأساتذته ومؤلفاته ووفاته.

ثم توجه الحاضرون إلى مسقف الصحن الحيدري الشريف لافتتاح المعرض، وقد افتتحه السيد سامي البديري بمعية الأمين العام والسادة أعضاء مجلس إدارة العتبة وبعض



إن أعظم الحشرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله، فورثه رجل فأنفقه في طاعة الله سبحانه، فدخل به الجنة ودخل الأول به النار

قلم من نهج البلاغة

ميلاد العبادة ..

ميلاد الشهادة ..

ما بين الولادة والشهادة سفرٌ يتصفحه الأولياء والأعداء ليكون منهلاً لهؤلاء وعذاباً صلباً لهؤلاء يوم ميلاد الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام ولدت معه العباداة وختمها بالشهادة فكانت ولادته عليه السلام في الكعبة المشرفة وشهادته في محراب مسجد الكوفة.

سفرٌ يجد كل فضيلة قد ألفت بين يديه الكريمتين ليعرض للأجيال القابلة أن كل ما يفعله ويقول عليه السلام هو سجيته التي ولد عليها، ولم يتكلم أو ينظر خلاف ما أبطنه فهو في السر والعلانية سواء.

فهذا رسول السماء عليه السلام حامل رسالة الإسلام قد أزال غبار التاريخ الذي يظلم العظماء بين الأونة والأخرى، وأسفر عن عظم هذا الإنسان الذي لو قيل في حقه قد حوى كل الفضائل لما أدت له حقه.

أحمد نوري الحكيم

ما هو كائن وما يكون من أعمال العباد في كل زمان ومكان بل وأخبر عن الماضين من بدأ خلق آدم عليه السلام وحتى المستقبل الذي لم يكشف الإنسان منه سوى جزء قليل وهو القائل في محكم كتابه (وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) كل هنا الإعجاز الذي لا يدنو الرب نزل على رسوله الكريم عليه السلام ليكون الشاهد عليهم والمنذر وهو القائل في كتابه الكريم (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) وعجزت العرب بكل فصاحتها وبلغاتها أن يقتحموا آية من آيات إعجازه العظيمة كي يكون مناراً يابى أن يكون له مثيلاً، في البلاغة والإيجاز وحلاوة الكلمات ممزوجة بالمعاني السامية.

نال الرسول الأعظم عليه السلام هنا الإكرام ليكون قرآنه وسيرته يسيران جنباً إلى جنب كي يقهر التكبر الذي رفع شعاره العرب، وليقول لهؤلاء (من تواضع

علي الذي كان يقول للمسلمين أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد كي يترفع عن كل دنية وذلة.

علي الذي وصفه ابن عباس شارك الرسول الأعظم بخمس خصال لم تكن لغيره.

لما قال: سمعت رسول الله عليه السلام: يقول: أعطاني الله خمساً وأعطى علياً خمساً: أعطاني جوامع الكلم، وأعطى علياً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعل علياً وصياً، وأعطاني الكوثر وأعطى علياً السلسبيل، وأعطاني الوحي، وأعطى علياً الإلهام، وأسرى بي إليه وفتحت له أبواب السماء حتى رأى ما رأيت، ونظر إلى ما نظرت إليه^(١).

بيان الخصال الخمس

الخصلة الأولى:

جمع عليه السلام القرآن الكريم بين دفتيه كل

أزال عليه السلام الغشاوة عن أبصار الناظرين إليه وهم يتنافسون نحو كل مدح يذكر، في محافل المسلمين عسى أن يفوزوا بها أو تتألم منها.

لكن هيهات، فإن رسول الإنسانية لم ينطق سوى اسم علي، الذي أكرمه السماء بزواج لم يكن لها كفو سواه، ولم يكن لسوح الوغى إلا هو، وميدان العلم إلا إياه.

علي الذي زلزل قلوب الأبطال وغرس في قلب كل كافر ومشرك نائحة يستذكرها حتى مماته وليجعله من المكروبيين.

علي الذي ولد وهو يرتل كلمات السماء أثناء الليل وأطراف النهار كي يكون من المحبوبين إلى رضوانه تعالى.

علي الذي زرع الإسلام بين يديه ولم يبال أوقع على الموت أم وقع الموت عليه.

الرزق رزقان: طالب ومطلوب، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجها عنها، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها

قلم من نهج البلاغة

يقوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لَنُرِيَهُ مِن آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ). فرأى الآيات العظيمة كما أراه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبتأثير خلقه .. ثم دنا الرسول الأعظم من حُجُبِ النور فرأى ملكوت السموات، ثم تدلى فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتى ظن أنه في القرب من الأرض كقواب قوسين أو أدنى^(١).

ولأمير المؤمنين ﷺ فتحت أبواب السماء كما فتحت للرسول الأعظم ﷺ فكان يقول ﷺ وهو يصف جزاء المتقين (قد أمن العذاب، وانقطع العتاب، وزحزحوا عن النار، وطمأننت بهم النار، ورضوا المثوى والقرار، الذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية، وأعينهم باكية، وكان ليلهم في دنياهم نهاراً تخشعاً واستغفاراً وكان نهارهم ليلاً توحشاً وانقطاعاً، فجعل الله لهم الجنة تماماً والجزاء ثواباً وكان أحق بها وأهلها في ملك دائم، ونعيم مقيم)^(٢).

ولم لا يصف الآخرة وقد جعلت نصب عينيه ويحذر المسلم من عاقبة التسويف وعدم المبالاة حتى يهجم عليه الموت وهو في غفلة من أمره.

فكان ﷺ يقول: أيها الناس تجهزوا - يرحمكم الله - فقد نودي فيكم بالرحيل، فما التمرج على الدنيا بعد النداء فيها بالرحيل؟ تجهزوا - يرحمكم الله - وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى واعلموا أن طريقكم إلى المعاد، وممركم إلى الصراط، والسهول الأعظم أمامكم على طريقكم عقبة كؤود، ومنازل مهولة، مخوفة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف عندها، فإما رحمة الله جل جلاله فتجاه من هولها وعظم خطرها وفضاظة منظرها وشدة مخزرها، وإمام مهلكته ليس بعدها انجبار^(٣).

كل هذه الخصال حينما يتصفحها المرء يجد التاريخ الإسلامي قد أشار لعلني ﷺ الأثر الواضح والعلامات البارزة، فسلام عليك يا أبا الحسن يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تسقينا من عين السلسبيل.

وأنا الداعي وهو المؤدي^(٤).

الخصلة الثالثة:

من مميزات رسول الإسلام ﷺ أن شأنه ميتور إلى آخر الزمان، كما إن لصاحب الرسالة السامية الكوثر، فهو الخير الكثير، والنهر في الجنة، والذرية الطاهرة التي تتكاثر في كل جيل. أعطي رسول الله الأعظم ﷺ الكوثر، فكان القاصي والداني، والمحِب والمبغض يتلو تلك السورة كي تكون شوكة لمن أراد أن يتحدى الرسول الأعظم والمرسل من قبل السماء كما أعطي أمير المؤمنين السلسبيل لما وفي بنزله تعالى حياً وكرامة لوجهه الكريم. تلك العين التي ضمنها تعالى لوصيه من دنيا لتكون له ذخراً في آخرته.

إنها سورة الدهر يردها كل مسلم ومسلمة أثناء الليل وأطراف النهار، لتعرض صورة من صور الإسلام في الوفاء والإيثار كي تسير قافلة الإسلام خلفه.

سورة الدهر تذكر الإنسان أن عمله لما كان له قيمة عنده تعالى حينما يكون خالصاً له يكون جزاؤه موفوراً خالداً وسعيه مشكوراً كثيراً.

الخصلة الرابعة:

والوحي هو الواسطة بين السماء وبني البشر، فقد اختلفت طرقها، فمنهم من كلمه تكليماً ومنهم من أوحى إليهم، ومنهم كما كان للرسول ﷺ: فكان يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك، فكانت أفعاله هي الشاهدة لأقواله.

كما كان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: يسمع الصوت - الوحي - ولا يرى ولا يعاين الملك، ولا عجب من ذلك كما تعجب حمران بن أعين لما قال له أبو جعفر ﷺ: إن علياً كان محدثاً فخرج إلى أصحابه، وقال لهم: جئتكم بعجبية، فقالوا: ما هي؟ فقال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول كان علي ﷺ محدثاً: فقالوا: ما صنعت شيئاً إلا سألته ومن كان يحدثه؟ فقال لي: يحدثه ملك، قلت لأبي جعفر ﷺ: تقول: نبي؟ فخرج يده هكذا: أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه ﷺ قال: وفيكم مثله^(٥).

كيف يتعجب المرء المسلم وهو القائل: ما بين لوعي المصحف من آية إلا وقد علمت فيمن نزلت وأين نزلت في سهل أو جبل، وإن بين جوانحي لعلماً جماً، فسألوني قبيل أن تفقدوني، فإنكم إن فقدتموني لم تجدوا من يحدثكم مثل حديثي^(٦). ولم يتجرأ أحد أن يدعي أعلم منه إلا كانت عاقبته خسراً.

الخصلة الخامسة:

والإسراع بروح وجسد الرسول الأعظم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى خير شاهد على عظيم رسالته السامية وصدق مقالته، وبه نزل الوحي

لله رفعه الله ومن تكبير خفضه الله^(٧).

كما نال أمير المؤمنين ﷺ جوامع العلم، فيكفيه شهادة وفخراً أن يكون كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق.

بل يكفيه عزاً أن يكون نهجه للبلاغة المحور بعد كلام رب العالمين ورسوله الأمين ويكفيه ثناءً لكلامه الشريف ما قال الشريف الرضي (رحمه الله): إذا كان أمير المؤمنين مشرع الفصاحة وموحدها وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته حنا كل قائل وخطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصروا، وتقدم وتأخروا، لأن كلامه ﷺ كلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عقبة من الكلام النبوي^(٨).

الخصلة الثانية:

النبوة التي اختارها تعالى من بين الموجودات ليجعلها في بني هاشم وليكون حاملها أعظم إنسان تنطلق خلفه مسيرة الإسلام والسلام، ولينقذ البشرية من النل والهوان إلى العز والشموخ، فمن التحق بركبه الكريم نال رضا رب العالمين ومن تخلف عنه وشاركه الشيطان في رأيه غرق في بحر الأوهام.

ولم يلتحق الرسول الأعظم ﷺ بالرفيق الأعلى إلا بعد أن أوصى بأخيه وابن عمه أمير المؤمنين ﷺ ليجعله الوصي من بعده بأمر من السماء. وهنا ما نطق به لما كان قاعداً مع أصحابه فرأى علياً فقال ﷺ: هنا خير الوصيين وأمير الغر المحجلين^(٩).

وكيف لا يكون وصي النبي ﷺ وهو القائل: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(١٠)

وكيف لا يكون وصي خاتم الأنبياء والأمة الإسلامية تسأل النبي ﷺ عن الوصي من بعده، وهم يرجون أن يقع السهم في أحدهم، إلا أن السهم الإلهي هو الأصوب والأحق حيث سأل سلمان: يا رسول الله من وصيكي. فقال: يا سلمان من كان وصي موسى؟ فقال: يوشع بن نون. قال ﷺ: وصيي وواري من يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب ﷺ^(١١).

بل هو خير الأوصياء بنص الرسول الكريم ﷺ لما سألته أم هانئ بنت أبي طالب: يا رسول الله إن ابن أمي يؤذيني - علياً - فقال النبي ﷺ: إن علياً لا يؤذي مؤمناً، إن الله طبعه يوم طبعه على خلقي، يا أم هانئ إنه أمير في الأرض أمير في السماء، إن الله جعل لكل نبي وصياً فشيث وصي آدم، ويوشع وصي موسى، وأصف وصي سليمان، وشمعون وصي عيسى، وعلي وصي، وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة أنا صاحب الشفاعة يوم القيامة،

- ١- بحار الأنوار، المجلسي: ٣٢٢/١٦، ج ١٢.
- ٢- الزهد، الحسين بن سعيد الأهوازي، ١٢٤، ج ١.
- ٣- مقدمة نهج البلاغة، الشريف الرضي: ٢ - ٣.
- ٤- بحار الأنوار، المجلسي: ١٧/٣٨ - ج ٨.
- ٥- المصدر نفسه: ١٩/٣٨ - ج ٣٥.
- ٦- المناقب، الخوارزمي: ٤٥.
- ٧- بحار الأنوار، المجلسي: ٢/٣٨.
- ٨- أصول الكافي، الكليني: ٢١٣/١ - ج ٥.
- ٩- أمالي المفيد: ١٥٢ - ج ٣.
- ١٠- البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٥١٥/٤ - ٥١٦.
- ١١- نهج البلاغة، خطبة ١٨٥ - ١٥٦، ج ٢.
- ١٢- أمالي، المفيد: ١٩٨ - ١٩٩، ج ٣٢.

الكلام في وثائق ما لم تتكلم به ، فإذا تكلمت به صرت في وثاقه ، فأخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك . فرب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة

فيس من نهج البلاغة



ولادة النور..

فرحة متجددة في قلوب المؤمنين..

اجرى الاستطلاع : علاء المرعبي

وفقني لنيل شرف خدمته أن يتقبلها مني بأحسن قبول ويغفر لي تقصيري وقصوري.. وابتهل إلى الله تعالى أن يسدني ويوقني لأن أكون أفضل خادم لأفضل مخدوم ويجعل خدمتي لإمام المتقين ذخراً لي لوالدي (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) أنه سميع مجيب..

الشيخ عبد الكريم حسين الخاقاني: كانت قوابله أشرف نساء الأرض.. ومهده اشرف بقعة من الأرض (الكعبة المشرفة)، حفته الملائكة بأجنحتها في الثالث عشر من شهر، عظمه الله ورجبه، فكان ربيب النبوة ينهل من عبق أخلاقها وقوة إيمانها بالله جلست قدرته، فصار رجلاً أحبه الله ورسوله ﷺ إذ حظي بمنزلة يغيظه عليها الأولون والآخرون (منزلة هارون من موسى) بالأخوة وقوة العز والسنن لرسول الله ﷺ.. لا بالنبوة.. فكان بادلًا نفسه في مرضاة الله ومرضاة رسوله الكريم ﷺ. وها أنا ذا العبد الضعيف المستضعف..

الشيخ محمد رضا الغروي: لو رجعنا بالتاريخ إلى ذلك اليوم الذي شق فيه جدار الكعبة وخرج وليه الوحيد، لو رجعنا به إلى حيث الفرح والبشارة التي استهضت النبي ﷺ ورسالته حيث ولادة الأخوة ودعائم الوحي وسيف التوحيد، لو رجعنا إلى ذلك كله لوجدنا أنفسنا ونحن في خدمة زائري مرقده الشريف الأكثر حظاً وتوقفاً، كما وإننا مغمورين فرحاً بمرور هذه الذكرى ولا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يوفقنا لكل ما فيه الرقي والصلاح في إطار خدمة حرم زائري سيد الوصيين أمير المؤمنين ﷺ.

الشيخ إحسان الكرمانى: عندما تمر علينا ذكرى ولادة إمام المتقين وسيد الموحدين تجعلني أكرر شكري لله (عز وجل) على ما وفقني وخصني به من نعمة خدمة سيدي ومولاي أمير المؤمنين ﷺ.. لأن بداية تشرفي بخدمته كانت في أيام مولده الشريف، فأسأل الله تعالى بحقه عنده مثلما

تتفاخر قلوب المؤمنين فرحاً بالولادة الميمونة والمباركة لسيد الأوصياء الإمام علي بن أبي طالب ﷺ.. كيف لا؟! وقد انشق جدار الكعبة المشرفة ابتهاجاً لهذا المولد العظيم في الثالث عشر من شهر رجب الأغر لسنة ثلاث وعشرين قبل الهجرة..

ولخدام أمير المؤمنين ﷺ من منتسبي العتبة العلوية المقدسة مشاعر خاصة في هذا اليوم المبارك باعتبار ما لهذه الولادة من وقع كبير في نفوسهم وقد تشرفوا بهذه الخدمة..

(الولاية).. سجلت تلك المشاعر من خلال هذا الاستطلاع..

كانت قوابله أشرف نساء الأرض ومهده اشرف بقعة من الأرض، حفته الملائكة بأجنحتها ف





من أصلح سريرته أصلح الله علانيته . ومن عمل لدينه كفاه أمر دنياه ، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس

محمد كاظم حمد: كيف يمكن لقلم أن يكتب كلمات تعبر عن شعوري في هذا اليوم المبارك؟ فانا أخدم زواره وأعمل في مقامه، فمن يستطيع وصف سروري بخدمة إمام المتقين وقائد الفر المحجلين أمير المؤمنين علي ؑ.

علي لفته كريم: في ولادة أمير المؤمنين ؑ ذكرى تهش لها النفوس وتملأ الكون من شذى عبيرها الزاكي ويسطع نور الولادة المباركة الذي أمتد ليس إلى نفوذ الجزيرة وربيعها الخالي وحسب بل يتجاوزها مع الشمس إلى حيث يبلغ الشروق وإلى حيث يرتطم الغروب بل تطل على الدنيا فوق حدودها وفوق مداها. ومن ذلك اليوم يا مولاي والدنيا تطأطئ رأسها بين يديك وتلقي بكل جبروتها بين نعليك، فكلنا فخر وعزة أن نكون شيعتك ومحبيك وكلنا شموخ وزهو أن نكون خدما لزاثيرك.

حيدر طاهر مسلم: ولادة علي بن أبي طالب في الكعبة، تلك الولادة الفريدة منذ أن خلق الله البشر وإلى يومنا هذا، ولادة علي ؑ فخر للكعبة، حيث تشرفت الكعبة بهذا المولود فيها، الذي كان على يديه تطهيرها من نجاسة المشركين، إذ هدمت الأصنام بأكف علي ؑ وطهرها من دنس الأوثان مع رسول الله ؑ، وأمست بيتاً للتقرب إلى الله والخضوع والخشوع فيها له لا لسواه.

علي كاظم حمد: سأل القمر الشمس اليوم نورك ساطع فقالت الشمس بل جاءني نور أعمن بصري، فقال ومن ذا الذي يعميك وقد أشرفت بنورك ظلمات ربي فقالت ذلك نور سيدي مولى المتقين أمير المؤمنين علي ؑ.. السلام عليك يا نور الله في أرضه وسماواته ولا حرمننا الله من جوارك في الدنيا ومن شفاعتك في الآخرة.

مهتد محمد عبد الحسين العبادي: بقلب يغمره الفرح استقبل ذكرى مولد أمير المؤمنين ؑ وأنا بجوار مشهده المقدس وبخدمته وخدمة زواره الكرام أتمثل بقول الشاعر:

بقبرك لننا والقبور كثيرة
ولكن من يحمي الجوار قليل
فأسأل الله عز وجل أن يوفقني لخدمة أمير المؤمنين والتشرف بخدمته زائريه الكرام مع علمي إنني مقصر في ذلك كل التقصير فعذراً

نبيل نعمة: إن مشاعري في الولادة العظيمة يوم الثالث عشر من رجب المرجب لها عناوين عديدة ومن أبرزها الفرح والابتهاج بكل ما يحويانه من معنى، مقرونة بمشاعر الحزن المسهد الممتد إلى يوم يملأ فيه الله تعالى الكون ببركة خاتم الأولياء الحجة ابن الحسن (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

إبراهيم الكعبي: مشاعري يوم ميلاد الوصي لها مواقع تستحث القلب أن يثباً وتملأ الصدر من إحسانه ثقة أن سوف يدفع عنه الهم والكربا إني خدمت علياً جهد ما عرفت نفسي بأنني قد أدت ما وجباً

حيدر عبد الرزاق: يوم مولدك سيدي، يا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، هو اليوم الذي ولدت فيه العدالة الإنسانية في الأرض.. فكيف أضف شعوري وأنا أعيش كل أيامي في ظلال هذه العدالة للإنسانية جمعاء.. فهو الإمام ؑ الذي أمسى قرناً ناطقاً يتجسد في الأرض وينطق بالحق.

حسن عيد الأنمة: مشاعري في ولادة أمير المؤمنين ؑ هي مشاعر الفرح والاستنكار لأعظم شخصية ساندت رسول الله ؑ وفدته بالنفس وبكل غال ونفيس.. هو يوم عظيم وابتهاج الدنيا بميلاده وولادة القرآن الناطق إمام المتقين..

حسن زهير: خدمة من تشرفت الكعبة بنور ولادته، تُشعر المرء بأجنحة تلکم الملائكة التي طافت حول المولود في مهبط الوحي وتشممه رائحة جنان الخلد وتسمعه تسبيح وتهليل الكروبيين وتظهر لقلبه العرش المحترف بالميلاد.

حيدر كاظم عطية: يوم ولادة عمود الدين ومثبت الإسلام سيف الله المسلول علي بن أبي طالب ؑ، لا يمكن لقرطاس أن يحويه.. ولا يمكن لحبر قلم أن يكفي ما تقوله عن ولادة الإمام علي ؑ، فأني مشاعر أسأل عنها وأنا تربيت علي حب علي ؑ، وأعلم أن ما من قاصد علي إلا والله مفرج عنه، فمولد الإمام علي ؑ مولد محبي أهل البيت ؑ كلهم.

أطلب مرضاة الله سبحانه، ومرضاة رسوله ؑ، بشرف خدمة من خدم رسوله الأمين وكان أميراً للمؤمنين برسالته ؑ، التي ما اكتملت من نقصان إلا بولايته ؑ التي أمر الله سبحانه نبيه الكريم بالتبليغ عنها والإجهار بها (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)، فمرحى بخدمة من كانت ولايته ؑ عدل رسالة نبيه للخلق أجمعين.

فلاح الصراف: ميلادك سيدي ميلاد الإسلام، والإسلام مرادف للعدالة والمساواة والأخلاق ونصرة المظلوم وأداء الأمانة وحفظ الجار ورعاية الصديق ودحض الظلم وإحقاق الحق وإبطال الباطل إلا أننا أمسينا اليوم نفتقر إلى معرفة هذه المفردات فضلاً عن القيام بمقدماتها أتمنى أن يكون ذكرى ميلادك مندوحة للغافلين عسى أن ينتبهوا وفرصة للناسين لكي يتذكروا.

أبو جعفر الجبان: في السماء ولدت الملائكة وفي الأرض ولد الأنبياء والرسول، والإمام علي ؑ ولد في الكعبة اشرف بقاع الارض، فهو أقرب من غيره إلى الله تعالى لأنه ما عرف الله إلا هو ومحمد ؑ ومن قريب إليه بالولاء والمكان فهو أقرب إليه بالروح وهذه هي أم النعم والنعمة تريد الشكر فكيف إذا كان جمع النعم.

حيدر الفرطوسي: رحم الله العلامة السيد رضا الهندي بقوله:

لما دعاك الله قدما لأن
تولد في البيت فلبيتـه
شكرته بين قریش بأن

طهرت من أصنامهم بيته
ورد في الأثر أن الكعبة المشرفة شكت إلى الرحمن من نير الأصنام وطول مكث هذه الأوثان على متنها و حولها و عبادة الناس لهيل والعزى و مناة و غيرها.. أن إلى متى تعبد من دونك يا رب، فأجاب الرؤوف الرحيم أن قد حان الوقت في الثالث عشر من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة حيث أذن لفاطمة بنت أسد بأن تلد في بطن البيت وليدأ سيكون مخلص البيت من الأوثان التي رزحت على منته، و لم و لن يأذن لمولد قلم بان يولد في بيته.

الي الثالث عشر من شهر عظمه الله ورجبه





لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك، وبلاغة قولك على من سددك

قيس من نهج البلاغة



يا مولاي والدنيا تطأطن رأسها بين يديك وتلقي بكل جبروتها بين نعليك، فكلنا فخر وعزة أن نكون شيعةك ومحبيك وكلنا شموخ وزهو أن نكون خداماً لرائريك

لآل البيت ؑ وانبعث ضياء الأمل عندما انشق جدار الكعبة وظهرت ابتسامة الكون بمولده فهنيئاً لكل من يفرح ويخدم ويعشق هذا الإمام الذي تكون بين كفيه الجنة والنار، والعاقبة لمن يختار فيجب عليّ وبميلاده أن اهتني الإمام المهدي والعالم أجمع بهذا اليوم العظيم.

محمود جليل حسن: تميز علي ؑ بولادته فإن ولادته غير طبيعية فكان مكان الولادة هو بطن الكعبة. وفي هذا اليوم يوم ولادة أبي الحسنين هو يوم إن شاء الله دخول شيعة إلى الجنة وهذا يوم خالد لكل مسلم، فأسأل الله تعالى أن يوفقنا بحب علي ؑ.

عباس عزيز علي: الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف رسله محمد بن عبد الله وعلى الأئمة الأطهار من آله. امتاز علي بن أبي طالب ؑ بفضائل ومناقب ومزايا خاصة خصه الله تعالى بها في الخلق والخلق ثبتت له بالتواتر القطعي والشهرة الفريدة بين الناس. والشرف العظيم له بدأ في ولادته في جوف الكعبة المشرفة بيت الله الحرام، هذا الحدث العظيم الذي لم يكن له مثيل ولم يلد سواه لا قبله ولا بعده في الكعبة أحد صرح بنك جميع المؤرخين والمحدثين. فهنيئاً للموالين لعلي، وهذا اليوم يوم ولد الإمام هو فرحة الإسلام بالعموم والشيعية بالخصوص.

مضر عبد الله المظفر: يوم ولادة أمير المؤمنين ؑ يوم ولد فيه الإيمان كله يوم ولد فيه أب هذه الأمة حيث قال فيه رسول الله (يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة). يوم ولد في الورع والتقوى يوم ولدت فيه الشجاعة والمروءة يوم ولدت فيه الشفاعة لمحبي أمير المؤمنين، ماذا عساني أن اكتب؟ هل اكتب اسطرراً قليلة تكفي أن تحوي فضائل أسد الله الغالب علي بن أبي طالب ؑ.

هشام عبد المنعم: كفاني فخراً خدمة أهل البيت ؑ وخاصة أمير المؤمنين ؑ مولود الكعبة المشرفة وسيد الكونين. يا من عجزت الأنس والجن عن عد فضائله أو حدها وإن خدمة زوار أمير المؤمنين هي أقل شيء ممكن أن يقدمه الموالي الفقير إلى الله سبحانه وتعالى تنفعه يوم القيامة وهو يرد عند ساقي الكوثر إن شاء الله (عز وجل) ويجوز على الصراط.

المؤمنين ؑ.. كما نهنت العالم الإسلامي بهذه المناسبة السعيدة ونسأل الباري عز وجل أن يتقبل منا هذا العمل القليل ونيل شفاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ.

مسلم عيان زاير الرماحي: بمناسبة الولادة الميمونة لأمير المؤمنين ؑ والمفرحة لقلوبنا وقلوب المسلمين بعامة ومحبي آل البيت بخاصة، نستغل هذه المناسبة لنشكر الله عز وجل لما أولانا وخصنا لخدمة أمير المؤمنين ؑ وزاثره الكرام ولنجدد عهد الولاء له دائماً وأبداً ما حيينا والحمد لله رب العالمين.

عباس مهدي عيسى كشكول: اللهم صل على محمد وآل محمد صلاة دائمة تقرر بها أعين المؤمنين في مولده الشريف في بطن مكة وفي حضان الكعبة المشرفة في شهر رجب الأغر سما نور الولاية على البرية فانقشع الظلام فمن هذا البهاء الالهي ترتوي الأفئدة والألباب فماذا نكتب بحقه وهو سيد الأنام وسيد الكونين فقد يعجز القرطاس والقلم فكيف بي وأنا عبد الله الذليل الحقير بين يدي الله وهو وصي رسول الله وأبو العتره الأطهار.

محمد سعدون مهتل: تعتبر ولادة أمير المؤمنين ؑ بحق فرحة لكل مؤمن متمسك بمبدأ هذا الإنسان العظيم، كما إننا سعداء بانتماثنا له، لأنه العبد الصالح الذي أفنى عمره من أجل خدمة دين الله والإنسانية بشكل منقطع النظير فقد كان مظهراً من مظاهر إرادة الله تعالى في الأرض تجسد في أول يوم جاء به الإمام ؑ إلى الدنيا لأنه رأى النور في بيت الله تعالى بمعجزة يعرفها التاريخ.

زيد جعفر موسى أبو صبيح: في بادئ الأمر لا يسع كل إنسان وبالأخص الموالي لهذه الشخصية الإلهية أن يكتب أو يعبر عن فرحه في هذه المناسبة ولكن سادع قلبي يترجم ما يحويه قلبي من حب ولو بجزء صغير فالتعبير وحده لا يكفي، ولكن سأكتفي بهذه الأسطر الصغيرة. ففي هذا الشهر المبارك اطلعت اشراقه جميلة في الثالث عشر منه، ففيه قد تشرفت الأمة الإسلامية بمولد الإمام علي ؑ سيد الأوصياء وبهذه الإطلالة البهية قد دخل الفرحة في كل بيت مسلم محب

والعز عند كرام الناس مقبول.

نذير هندي فيروز: إن من دواعي السرور والغبطة والفرح أن أكون خادماً بسيطاً عند أمير المؤمنين ؑ وإنه ليسعدني أكثر عندما أقدم جهدي المتواضع لزوارة ؑ وبالأخص رواد هذه المكتبة المباركة وإن هذه الخدمة شرف لي وكل الشرف وادعو الباري عز وجل أن أتمكن من إعطاء هذا المكان المقدس حقه وإني لأتضرع له جل شأنه وأقسم عليه بأمير المؤمنين أن يميتني وأنا خادم في هذه العتبة المطهرة المقدسة لتمتزوج أعمالتي وأنفاستي معاً بقبول الأعمال وأشرف بدخول هذه الجنان آمين يا رب العالمين.

علاء عبد مناف زوين: ماذا عساي أن اكتب، وقد حارت العقول عن معرفته وتجلجت الألسن عن التكلم فيه وتعثرت الأفلام في وصفه وحارت العباقرة عن كشفه إنه البحر الذي لا نهاية لها والماء العذب الذي ترتوي منه ونور الله الذي نستضيء منه ونحن في جوار المولى نشكر الباري عز وجل هذه النعمة التي لا تعد ولا تحصى ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ التي هي ذخريوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

مهتد محمد حسين إسماعيل: سلام من الله تعالى عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين سلام الورد المحمدي على الكوكب الذي، لقد تقاتت يا مولاي أناملنا في خدمة ترابك العطر في بحر الروضة الحيدرية المنهمر على أفئدة الخلائق في كل شذر ومدر، لقد تجسدت يا مولاي ونحن نعيش بمناسبة ميلادك المبارك سحاب أمطرت وسقت من تحتها بالماء الزاخر.. فيا مولاي نحن محبون لخدمتك وتمسكون بولايتك بتوفيق من الله عز وجل..

محمد كاظم راضي الأعسم: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على أكرم الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين. أذف أسمى وأرق التهاني والتبريكات إلى سيدنا ومولانا صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء بمناسبة ولادة الحق الظاهر والنور الزاهر، إمام الموحدين، أبا الحسن والحسين، أمير



لا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كل ما تعلم ، فإن الله فرض على جوارحك فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة

قسم من نهج البلاغة

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ووعنى القيادة والانقياد

حمود الصراف

علي بن أبي طالب ؑ يكنى بأبي الحسن وأبي تراب ومن القابه الأنزع البطين، أمير المؤمنين، قائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين.. شخصية عظيمة، ودستور متكامل للحياة الحرة الكريمة، تتصفح فيها كل قوانين الرسالة المحمدية، أعلن الولاء الحقيقي بما استنبط من الفيض الإلهي إسهاماً منه في النماء وترسيخاً للجهد، فوصل إلى مرتبة ماتت عندها كل الرذائل وانسلخت عنه كل شوائب الشك والريب ليصل بالفضيلة والحكمة والموعظة الحسنة إلى موقعها الحقيقي .



دوره ؑ مع الرسول ؑ

وحياة أمير المؤمنين ؑ مع الرسول القائد تبين نموذجاً قيماً في كيفية العلاقة بين القائد والمنقاد من حيث الطاعة المطلقة التي لم تقتصر لحالة الإذعان وإنما تبلور مفهوم التسليم المطلق لهذه القيادة ولم تقتصر على الأمر التشريعي للرسول ؑ بل كانت تعم الأمر التكويني أيضاً وبهذه التصرفات قد قوم إرادته (عليه السلام) فيها على روح الآية الكريمة (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) وفي تفسير هذه الآية ينقل عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن الإمام الصادق ؑ قوله: لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة ... إلى أن يقول: ثم قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبي ؑ: ألا صنع خلاف الذي صنع، أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية الكريمة ثم قال ؑ فعليكم بالتسليم، وفي حديث آخر (كل من تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج، قلت - أي الراوي - ما هي؟ - أي العروة الوثقى - قال التسليم).

إذا يُطالب الإنسان المسلم بإيجاد حالة التسليم المطلق في قبال القيادة الإسلامية وأي خلل ضمن هذه الحالة يعصف بالإيمان كله فعقيدتي إن احتواء هذه القضية ليس صعب، فإن سلمنا بأن الله تعالى برحمته ولطفه أرسل النبي المصطفى ؑ بالهدى ودين الحق فهو بمثابة القائد الأول في المعمورة وما قوله وأوامره إلا بما يوحى من العلي الأعلى فلا مجال للتشكيك بأمر القيادة الإسلامية وفي هنا نجد أمير المؤمنين ؑ يعتقد ان التسليم لأمر

القيادة الإسلامية واحد من أعظم الأعمال عند الله تبارك وتعالى، والقيادة من دون تضحية تكون غير متكاملة فوجود الفدائيين الحقيقيين الذي يذوبون عن حرمة الرسالة أو العمل الثوري ستكون في حالة ضمور، وفي رسم صورة الوضع في الرسالة والجهاد والتضحية تفاصيلها فيما قاله الإمام علي ؑ: ولقد كنا مع رسول الله ؑ نقتل آباءنا وأبناءنا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضياً على اللقم وصبراً على مضغ الألم وجداً في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولون تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا، فلما رأى الله صدقتنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر، وفي حديث آخر له ؑ يبين موقعه فيقول: (وأيّم الله لقد كنت من ساققتها حتى توالى بجنافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا خنت ولا جبتت) هذه الكلمات الرائعة التي احتوت أجمل مفاهيم التضحية واصدق معانيها من أجل المبدأ والفداء من أجل العقيدة.

الانقياد:

والظاهرة الأخرى هي التأسى والاقتداء وهي تتوضح في نموذج الانقياد وهو أمير المؤمنين ؑ الذي ينظر إلى قائده ؑ بمنظار يوضعه لأحد أصحابه إذ يقول له: (فتأس بنبيك الأطيب الأطهر ؑ فإن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى وأحب العباد إلى الله المتأسى بنبيه والمقتصد لأثره...) والانقياد هو الخضوع والاذعان، وان الاسلام هو الانقياد لامر الله تبارك وتعالى والخضوع والاقرار بجميع ما أوجب الله تعالى.

الحديث عن أمير المؤمنين ؑ يوجب الحديث عن أمرين أساسيين هما انه النموذج والقوة للإنسانية والحياة بمختلف تشعباتها في أي مكان أو زمان، والثاني هو السيرة الرسالية لما عليه من المهام والمسؤوليات في الحفاظ على الرسالة الإلهية التي دعا بها النبي الأكرم ؑ وهي القران والسنة النبوية، فالقران الكريم حفظه الله تعالى (إننا أنزلنا الذكر وإننا له لحافظون) وقدّر الله تعالى ان تحفظ السنة النبوية بجهاد وجهود الأئمة ؑ وتبلور ذلك في حجب موازنة الأئمة ؑ في سبيل الله والدين وتبينه للناس بمستوياتهم المتباينة كافة وللأجيال جميعها.. كانت الكلمة والسيوف عند الامام ؑ كلا حسب مقتضيات الحالة التي تستوجب ممارستها فالكلمة النافذة مرة وفي مواقف اخرى الاثين معا لبيان الامر وللقيام بالمهام والمسؤوليات كامام وحجة للعباد، ومن بين المهام التي مارسها ؑ قولاً وفعلاً القيادة والانقياد لله جل وعلا والرسول الأعظم ؑ فاحتوى المعاني الحقيقية للطاعة المطلقة والتضحية والفداء والتأسى والاقتداء والتبني لمشاريع القيادة فبمن احتوى هذه السبل تتسابق الأفتدة في أن تنتشي من الربوع النظرة إلى ربها ناضرة فهي تعكس الصور لتلك المعاني القيمة في أمير المؤمنين ؑ ظواهر ومصاديق القيادة وتجد القيم الشرعية ويدلنا بوضوح ترجمة إسلامية حقيقية للعلاقات القائمة في قياداتنا المعاصرة وبين قاعدتها التحتية وبالعكس.

منهومان لا يشبعان : طالب علم وطالب دنيا

فيس من نهج البلاغة



والمفكرون المسيحيون الشرقيون

علي عليه السلام حتى بالنسبة إلى المفكرين المسيحيين أمثال: جورج جردان، جرجي زيدان، سعيد عقل، فيليب حتي انطون بارا وبوليس سلامة، وأمين الريحاني، وخلييل فرحات، وأمين نخلة وغيرهم الكثير، ليس إماماً لكل مسلم، بل إمام كل إنسان يبحث عن خلاصه.

الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام

الكلام عن الإمام علي عليه السلام إنما هو كلام عن الرسول محمد عليه السلام وهذا ما بينه الرسول الأعظم عليه السلام في أحاديثه النبوية الشريفة: إن الإمام علي عليه السلام وحدة جوهرية كلية لا تنقسم عراها أبداً، وإن أهل البيت عليه السلام وحدهم لا يقعون تحت أي مقياس، وليس لهم أي شبيه، وقد عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: (نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد) (كنز الحقائق، الحافظ الشافعي: ١٥٨)، وقول أمير المؤمنين عليه السلام: (أنا من رسول الله كالضوء من الضوء) (نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٤١٨).

لقد انطلق المفكر المسيحي الشرقي من دراسة التراث الإسلامي اعتماداً على الكتاب المقدس أيضاً (العهد القديم والعهد الجديد)، وتأملوا الإشارات الواضحة التي كانت تشير إلى ظهور دين جديد يكون خاتماً للرسالات السماوية وعدها المفكرون المنصفون هي

لو اطلعنا على ما كتبه المفكر والأديب اللبناني المسيحي جبران خليل جبران عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعن الإمام الحسين الشهيد عليه السلام وكذلك لو اطلعنا على ما قاله الأديب اللبناني المفكر المسيحي ميخائيل نعيمة، والباحث شبلي شميل عن أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي تفرد بنظرهما بصفات الكمال التي لم تجتمع في أحد سواه، لا في الشرق ولا في الغرب.

ولقد وقفنا سريعاً على شعر بعض الشعراء المسيحيين واستذكرنا أشعارهم من ذلك ما نظمه الأديب الشاعر عبد المسيح الأنطاكي في فضائل الإمام علي عليه السلام وفي خصال أهل البيت المحمدي عليه السلام ودورهم في تفعيل المبادئ الرسالية والتعاليم النبوية بين عموم المسلمين.

وكذلك لو استذكرنا أشعار الأديب الملحمي بوليس سلامة، وخلييل فرحات وغيرهما ممن أفرد قصائد خاصة في ديوانه أو في مؤلفاته.

لو كانت أشعار هؤلاء الشعراء مثلاً ناصعاً للنداء الصادق والصريح الموجه إلى كل مسيحي العالم كي يتمثلوا بشخصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فكراً وعملاً لأن هو طريق النور والخلاص وهو الهادي الحقيقي لكل إنسان إلى الخير والحق والفضيلة، فكان الإمام

د. خليل المشايخي

المفكرون المسيحيون هم أبناء الشرق، وأبناء تاريخه وحاضره ومستقبله هم أبناء الأمة .. ولهذا كان وما زال الفكر المسيحي فكراً متفتحاً مستنيراً، لأنه فكر قائم على الانفتاح على الآخر، ملتزم بأكثر القضايا الوطنية والإنسانية، فكر مدافع عن الوطن والأرض.. فكر أصيل ملتزم يبحث في أصالة هذه الأمة وفي جذورها، فيقف موقف الباحث والدارس بحيادية حينما يقوم بتحليل الأحداث الهامة في تاريخ الإسلام كان المفكرون المسيحيون الشرقيون أكثر منطقية من غيرهم انطلاقاً من حب البحث عن الحقيقة، تقييمهم للشخصيات الإسلامية البارزة التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ الإنسانية.



ما مزح أمر ومزحة إلا مزج من عقله مجة

فيس من نهج البلاغة

الحوار ... في نهج أمير المؤمنين

د. خليل المشايخي

من الكلمة الطيبة ولد الزمان والمكان، وابتدأت عجلة الحياة بالمسير نحو الأمام، وبلغت الكلمات تتحاور العقول وأمام هذا الحوار تسقط وتتحطم لغة النار والعنف وتصمت السيوف ولا تخرج من أغمارها فبداية الوجود كانت من الكلمة.

وبدوران عجلة الحياة هبطت رسالات سماوية وانبثقت ديانات وفلسفات أرضية عديدة على امتداد الوجود البشري .. وهنا الوجود الإنساني ولد من رحم الحوار بين الله وملائكته والمقربين.

لقد خاطب الله تعالى أهل الأرض وأهل السماء بفضل الرسول الأمين الذي اختص بحمله وترجمة أحكامه وبفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأئمة أهل البيت من ولده الذين جاهدوا مخلصين من أجل إبقاء جنوته الإلهية مضيئة في قلوب وصنوبر المؤمنين على رغم أنف المعاندين والمتجبرين من فراغة الأمة وطواغيتها.

فالإمام علي الذي قاتل على تأويل القرآن كما قاتل الرسول الأعظم على تنزيله وعلي معه .. فأمر المؤمنين علي القرآن الناطق الذي يبين للناس ما اختلفوا فيه بعد رسول الله وكذلك الحال بالنسبة للأئمة الأطهار من ولده وولد فاطمة الزهراء أم الأنوار القدسية الإلهية.

لقد أكد القرآن الكريم على حقيقة مهمة هي أن الحوار هو العمل المطلوب مع كل الأطراف الإنسانية، وفي ضوء ذلك كان أن جمع نهج البلاغة لما فيه من دور للكلمة الوضاعة التي بلغت ذراها في البيان والبلاغة.

فالحوار القرآني الذي تمثله الرسول الأمين خير تمثل قام على تعليم المؤمنين كيفية الحوار مع أخوانهم في العقيدة الإسلامية ومع الكافرين، ومع أهل الكتاب، ومع من لا كتاب له، مع الأبيض ومع الأسود، مع الجبابرة والمتكبرين ومع المستضعفين والمساكين لأن الحوار في نهاية المطاف هو الصورة الحقيقية لعقولنا ولما تفكر فيه مع كل ما يمكن أن يتحملة هنا الفكر من سلبات وإيجابيات.

لقد أمر الله عز وجل أن ندعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة قال تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النمل: ١٢٥).

لقد أراد الله تعالى أن نجعل الحوار في حياتنا منهجاً وعقيدة، وهذا ما نهجه أمير المؤمنين علي في خطبه ووصاياه ورسائله وبأن يكون الحوار طريقاً عريضاً للتفاهم والاحترام (الأخر) وعدم الاعتناء والتيل من هويته الروحية وقيمه الإنسانية.

في نشرها وفي مجالات الدفاع عنها .. وأن له سلسلة من الفوت الكريمة يتجلى بها، فهو قوة وإرادة وشجاعة وبطولة وعقل ومعرفة وحق وعدالة ومثال وكمال .. ويرى أيضاً أن دستور الحياة هو دستور الإمام علي ونهجه، لأن الدنيا برمتها ترجع إليه عند كل ساعة تشعر فيها بأنه قد غصّ بها الطريق. فالإمام علي برأي الكتابي هو دستور الوجود وهو مرجع الإنسانية الوثيق.

أما الأديب والمفكر والباحث أنطون بارفيري يرى أن إنسانية الإمام علي هي معجزة الأجيال على مر العصور والدهور .. واعتبر الأستاذ بارا أن وصايا الإمام علي الخالدة لأبنائه ولعماله وولاته على البلدان والأمصار هي دلالة الكمال والتكامل في شخصية الإمام علي أمير المؤمنين المترتبة على عرش الكمال الإنساني.

أما الأديب والباحث (جورج جرداق) فقد عد الإمام علياً المطبق الصحيح للشريعة المنزلة من السماء بعد رسول الله محمد ويتجلى ذلك بشكله الأمثل في سلوك ومنهج الإمام علي كما يرى أن الإمام علي بن أبي طالب في وصاياه الخالدة بضرورة معاملة الرعية بالحسنى وبالكلمة الطيبة والسياسة الحسنة، تمثل إحدى صفحات الإنسانية الناصعة البيضاء في كتاب حياة الإمام علي التي ينهى فيها أصحابه عن سب وشتم أهل الشام الذين أساءوا التعامل معه واستعملوا كل وسائل الغدر والمكر والنفاق، فقال موصياً أصحابه: (إني أكره لكم أن تكونوا سبابين، ولكنكم لو وصفتهم أعمالهم وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، وأهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف الحق من جهله، ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به).

لقد كان فكر أمير المؤمنين علي فكراً موسوعياً إنسانياً النزعة ومثل هذا الفكر لا بد وأن ينتقل وينتشر في أصقاع الأرض انتشار الأريج في فصل الربيع، على الرغم من كل المحاولات التي قام بها أعداء الله والإنسانية للحد من انتشار الأفكار النيرة والمبادئ الإنسانية السامية إلا أن الفشل كان حليفهم دائماً.

لقد كان الإمام علي إماماً بكل ما تحمله كلمة إمام من معان، فالحكم عنده مرهون بالعدل والعدل مرتبط بالمبادئ النبيلة والقيم العالية التي جاء بها الرسول الأمين عن وصي رب العالمين ..

نقطة الانطلاق الأولى للبحث في نشأة الإسلام وفي حقيقة الرسول الجديد القادم وفي حقيقة أهل بيته الأبرار الذين يمثلون منار الهدى ومصابيح الدجى وسفينة نوح وباب حطة.

النصاري الأوائل

كان النصاري الأوائل من المحبين لرسول الله محمد والإمام علي وأهل بيته، وذلك لما بلغهم من حب عيسى المسيح لهم وتبشيرهم بهم، أشعار كثيرة وردت على لسان الشعراء النصاري في مدح الرسول محمد وآل بيته الأطهار منذ فجر الرسالة المحمدية.

ومن ذلك ما قاله ابن إسحاق النصرائي:

عدي وتيم لا أحاول ذكرهم

بسوء ولكني محب لهاشم

وما يعتريني في علي ورهطه

إذا ذكروا في الله لومة لائم

يقولون ما بال نصاري تحبهم

وأهل النهى من أعرب وأعاجم

فقلت لهم: إني لأحسب حبههم

سرى في قلوب الناس حتى البهائم

إن حب أمير المؤمنين علي وأهل بيته

قد سرى في الخلق جميعاً وسكنوا قلوب

المؤمنين من المسلمين والنصاري، لأنهم

السر الساري في الكون جميعاً.

ولنقف على قول المفكر والأديب المسيحي

(نصري سلهب) الذي يتحدث بكل صدق

وتجرد عن مكانة الإمام علي وعن تفریط

المسلمين بإمامهم ووليهم الذي عينه الله لهم

رحمة ورافة بهم، وسنكتشف كيف أن

الكثير قد جحدوا هذه النعمة ورفضوا تلك

الرحمة غير أبهين بكتاب إلهي أو بوصايا

رسول سماوي كريم، وكيف أن هؤلاء أثروا

الظلمة على النور .. وكذلك فإن الأديب

والفيلسوف المسيحي (جبران خليل جبران)

كان يرى بروحه المسيحية وبصفاء بصيرته

ونقاء سريرته أن الإمام علي بن أبي طالب

لهو في مرتبة واحدة مع النبي ومع كل نبي

أو رسول، وكان جبران يرى في الإمام علي

صورة كل نبي ورسول عذب في قومه ..

وقد ذكر الباحث المسيحي جورج جرداق

في كتابه (الإمام علي صوت العنالة الإنسانية ٢٧/٥) إن

الإمام قد جاء في بلد ليس ببلده وإلى قوم

ليس بقومه، وفي زمن ليس بزمنه، ولكن ذلك

تم وانقضى وإن لله في ذلك شأناً وهو أعلم.

الادباء المعاصرون

أما سليمان كتاني الأديب والباحث المسيحي المعروف فكان يرى في كتابه (الإمام علي نبراس ومراس) أن الإمام علياً (هو ركيزة الأساس وهو بالنسبة للرسالة كل الرسالة في تأسيسها وفي طريقة المحافظة عليها،

من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن

فيس من نهج البلاغة

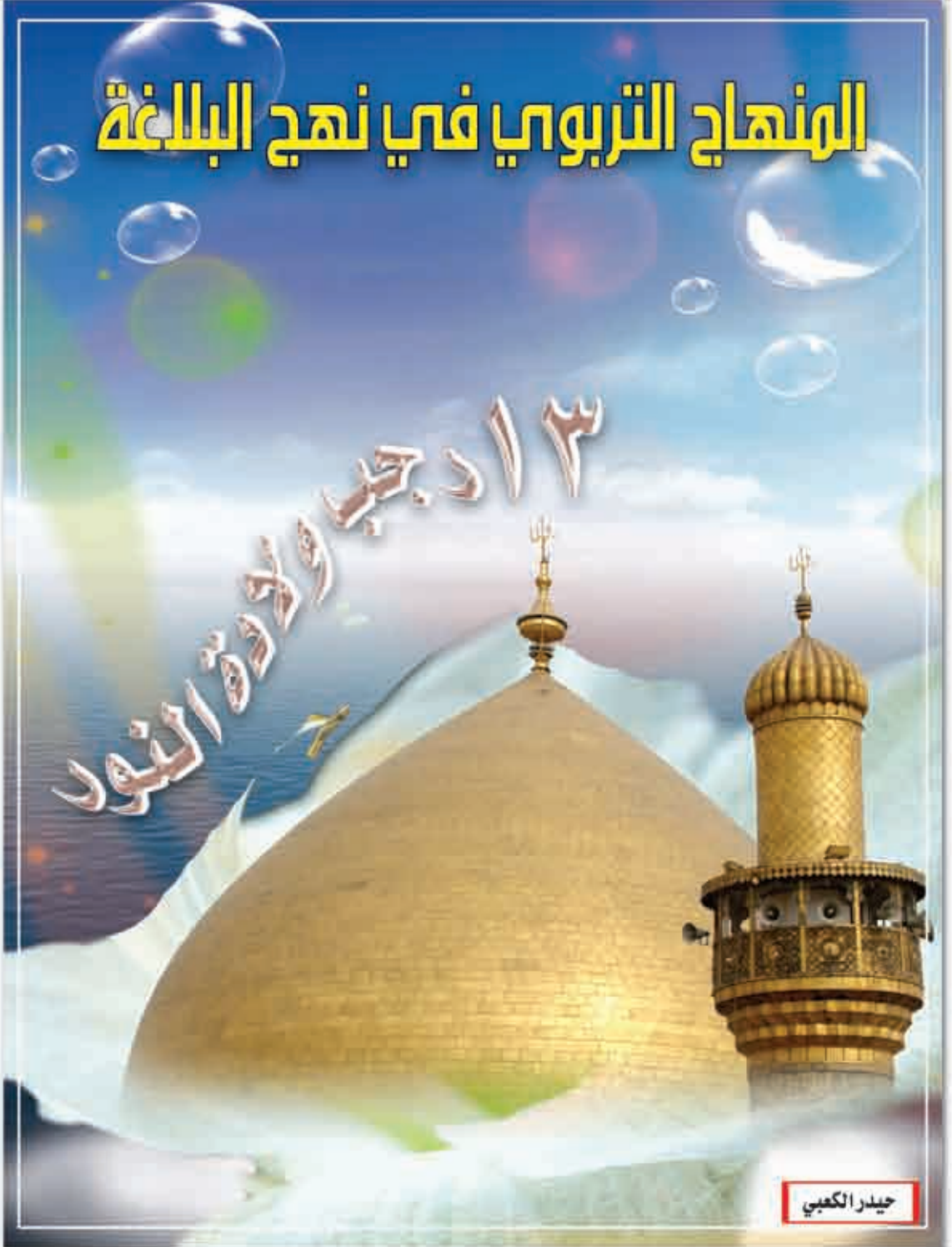
إن نظرة عامة في كتاب نهج البلاغة تبيننا بأن أمير المؤمنين عليه السلام قد ركز في الجانب التربوي فيه على إصلاح النيات بشكل كبير، بحيث جعل الاهتمام بإصلاح النفس مقدما على كل إصلاح غيره، قال عليه السلام: (يا أيها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته، فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة) وأهمية إصلاح النيات هي حقيقة من الحقائق القرآنية المعروفة التي تجعل قضية إصلاح النفس أساسا لكل إصلاح آخر، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)، لأن المرء بحاجة إلى تربية نفسية حقيقية حتى يكون قادرا على أداء رسالته في المجتمع، ودون هذه التربية العالية فإنه يكون في معرض مزالق الهوى والرياء - بل في معرض عدم الفهم السليم لرسالة الدين التي يدعو إليها - وقد ينتهي به الأمر إلى الانحراف والابتعاد عن الهدف الأول بعد فترة من الزمن، قال عليه السلام: (مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ، وَمُعَلِّمٌ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبٌ أَحَقَّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ).

الدعوة إلى التقوى

ولقد بين أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة وبشكل رائع حقيقة أن التقوى هي العنوان الرئيسي للتربية والإصلاح الشاملين، وأنها هي السبب الأساسي في كبح جماح الهوى وعصمة الإنسان من الانحراف إلى وحل الضلال والانحراف، لذلك فإن الإمام عليه السلام قد وظف الحث على التقوى في خطاب النهج لغرض الإصلاح الشامل للنفس بكل جوانبها، قال عليه السلام: (فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة، بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب).

وكثيرا ما نجد في طيات تلك الكلمات القدسية لأمير المؤمنين عليه السلام مدح التقوى والتأكيد على خصالتها الفريدة وثمارها الجليلة، ما يشعر بأنه عليه السلام يستخدم وصف التقوى الرائع كطريق يرغب به السالكين للتلبس بهذه الصفة التي دعت إليها الرسالات السماوية كافة، قال عليه السلام: (ألا وان التقوى مطايا ذلل، حُمل عليها أهلها وأعطوا أزمته فأوردتهم الجنة)، وقال: (اعلموا عباد الله إن التقوى دار حصن عزيز، والفجور دار حصن ذليل، لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه، ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى).

ويبدو من خلال تتبع بعض الخطب المباركة في نهج البلاغة أن الإمام عليه السلام لا يكتفي بوصف التقوى ومدحها في مقام الترغيب على التخلُّق بها، وإنما يصف شخصيات حيّة تمثل في سلوكها الواقعي روح التقوى، حيث إن من جملة أغراض هذا العرض هو للموعظة والاقتداء بتلك الشخصيات، ومن الخطب



لقد بلغ كتاب نهج البلاغة من الأهمية بمكان جعلت أقلام العلماء والأدباء تتلاقفه بالتحليل والدراسة بشكل واسع وكبير، ولكنها على الرغم من كل ذلك لا زالت تقف على ساحل بحر زاخر من العلوم الحقيقية العميقة التي يحفل بها هذا الكتاب العظيم.

وللشعور بأهمية العلم الأخلاقي وفضله من بين العلوم الأخرى، ارتأينا أن نستعرض لمحات من المنهاج التربوي والأخلاقي الموجود في كتاب نهج البلاغة، على أننا على ثقة بأن ذلك أدنى من أن يستوفي ولو جزء من هذا الجانب على الإطلاق، لأننا مهما أولينا هذا الكتاب الشريف من الجهد في البحث والتحليل، فإنه يبقى أوسع كثيرا في العطاء الفكري الإسلامي الثر.

من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها

فيس من نهج البلاغة

ذكر الموت

وقد ركز إمام البيان عليه السلام لأجل التزهيد بالدنيا على نقطة أساسية وفعالة جدا هي مسألة الموت، حيث إننا كثيرا ما نجد يذم الدنيا ويؤهد الناس فيها ثم يأتي على ذكر الموت ويطنل في وصفه بأنواع الأوصاف التي يعجز القلم عن بيان عظمتها وتأثيرها في النفس، قال عليه السلام: (فَأَيْهِ وَاللَّهِ الْجَدُّ لَا اللَّعِبَ وَالْحَقُّ لَا الْكُذِبَ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ أَسْمَعُ دَاعِيَهُ وَأَعْجَلُ حَادِيَهُ، فَلَا يَغْرُنُكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مَمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَحَنَزَ الْإِقْلَالَ وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ، طُولَ أَمَلٍ وَأَسْتَبْعَادَ أَجَلٍ، كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَازْعَجَهُ عَنْ وَطْنِهِ وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ، مَحْمُولًا عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَائِبِ يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالَ حَمَلًا عَلَى الْمَنَاكِبِ وَإِمْسَاكًا بِالْأَنَامِلِ، أَمَا رَأَيْتُمْ الَّذِينَ يَأْمَلُونَ بَعِيدًا وَيَبْتُونَ مَشِيدًا وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا كَيْفَ أَصْبَحَتْ بِيُوتَهُمْ قُبُورًا وَمَا جَمَعُوا بُورًا، وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ، لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتَبُونَ..).

والمتمامل في هذا المقطع العظيم وأمثاله في نهج البلاغة، يرى واضحا أن الإمام عليه السلام يدفع الإنسان إلى تصور نموذج حقيقي لإنسان عاش حياته في ترف وغفلة عن المصير المحتوم ثم أصابته مصيبة الموت بعد ذلك، وهنا التصور يعد من أفضل الطرق تأثيرا في النفس في مضممار ذكر الموت، إذ أنه يشبه قضية غفلة ذلك الإنسان الموصوف بغفلة هذا الإنسان المراد وعظه، ويشبه سرعة مجيء الأجل لذلك الموصوف بسرعة مجيئه لهذا الإنسان أيضا، وهذه الطريقة توقظ الإنسان من غفلته بصدد سرعة اللحاق بالماضين من الآباء والإخوان، وهذه النتيجة هي قضية مهمة مما يستهدفه الإمام عليه السلام من تلك المقاطع البليغة، وقد أشار عليه السلام في موضع آخر من النهج لأهمية هذه النتيجة بقوله: (لو شاهد العبد الأجل ومسيره، لأبغض الأمل وغروره)، ويمكن أن يدخل هنا العمل في باب «الاتعاظ بالغير» الذي ورد ذكره في موضع آخر من النهج وجعله الإمام عليه السلام من صفات السعيد حيث قال: (والسعيد من وعظ بغيره).

لقد شدد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على قضية الموت في نهج البلاغة وعرضها من جوانب مختلفة تصب كلها في صالح الزهد بالدنيا، فتارة يذكر الموت من ناحية الفناء المادي الذي يصيب الجسد العزيز للإنسان، وتارة يذكره من ناحية انقطاع المرء عن أمواله ولذائده وانطماس ذكره في القبر وزوال آثاره، وتارة يذكره من ناحية الآلام التي يلاقها المرء عند الاحتضار وأثناء قبض الروح، وتارة يذكره من ناحية الأهوال الغيبية التي يلاقها الإنسان في عالم البرزخ المعروف وهكنا.

الطبقي الذي أصابهم.

نعم، من الصحيح أن يكون الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قد عاصر تلك الأوضاع المؤسفة في ذلك الوقت، ولكن لغة الخطاب العام الذي قاله عليه السلام في مجال التزهيد بالدنيا كانت ذات نطاق واسع لا يختص بجماعة دون جماعة، أو بأهل زمان دون زمان آخر.

إن مثل هذا الفهم قد يكون وليد النظرة الجزئية المعزولة عن القرائن الأخرى في هذا الكتاب، لأن نظرة فاحصة لمجمل الأحاديث التي تخص الزهد في نهج البلاغة تعرفنا بأن التصوف والرهبة من الأمور المرفوضة فيه بشكل قاطع، وقد ورد هذا الأمر بشكل جلي في قول الإمام عليه السلام لعاصم بن زياد الذي مثل بسلوكه حالة من التصوف والانعزال: (يا عدي نفسي، لقد استهام بك الخبيث، أما رحمة اهلك وولدتك، أتري الله احل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها؟ أنت أهون على الله من ذلك).

ومما يدل على أن الزهد المنكور في النهج هو من الزهد الممدوح: أن الإمام عليه السلام جعله بشكل عام من الصفات العالية في السير والسلوك إلى الله تعالى ومن مواصفات المتقين الحميدة، قال عليه السلام: (وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ الْعَتَبَارِ، وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِيَطْنِ الْأَضْطِرَارِ، وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأَذُنِ الْمَقْتِ وَالْإِبْغَاضِ، إِنْ قِيلَ أَتْرَى قِيلَ أَكْدَى، وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ، هُنَا وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُلْسُونَ).

إننا نفهم من مجمل العرض الرائع للزهد في نهج البلاغة أن أمير المؤمنين عليه السلام يريد من المرء أن لا يكون مرتبطا بالدنيا بحيث تكون هي شغله الشاغل، واحد الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق هذا الغرض هو نيل فضول الدنيا عمليا كإداة لانتزاع التعلق القلبي بها -بالإضافة إلى تحقيق الفائدة الروحية في التقليل من الملذات المادية وتقوية الإرادة- وربما كان المدح الواسع للقناعة وذم الطمع في أقوال الإمام هو لأجل هذا الغرض بالذات، قال عليه السلام: (..وَلَا كُنْزٌ أَعْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ وَلَا مَالٌ أَذْهَبَ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَى بِالْقُوَّةِ، وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكِفَافِ فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةَ وَتَبَوَّأَ حَفْصَ الدَّعَةِ، وَالرَّغْبَةَ مَفْتَاحَ النَّصَبِ وَمَطِيئَةَ النَّعْبِ وَالْحِرْصَ وَالْكَبْرَ وَالْحَسَدَ دَوَاعِيَ التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَالشَّرِّ جَامِعٌ مَسَاوِي الْعُيُوبِ).

وعلى سعيد آخر نجد أنه عليه السلام يدعو إلى استثمار فضول هذه الدنيا كطريق إلى الآخرة إن لم يكن تركها، قال عليه السلام للعلاء بن زياد الحارثي وقد رأى سعة داره: (مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ إِلَيْهَا فِي الآخِرَةِ كُنْتُ أَحْوَجَ، وَبَلَى إِنْ شُنْتُ بُلْغَتْ بِهَا الآخِرَةُ تَقْرِي فِيهَا الضَّيْفَ وَتَصِلُ فِيهَا الرَّجْمَ وَتَطْلُعُ مِنْهَا الْحَقُوقُ مَطَالِعَهَا فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بُلْغْتَ بِهَا الآخِرَةَ).

الواضحة في هذا المجال خطبته التي قالها في وصف المتقين، وخطبته التي قالها بعد تلاوته لقوله تعالى: (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله..)، وخطبته في وصف أخ صالح له وأمثال ذلك.

ولا يفوتنا أن نذكر في هذا المقام بأن مثل هذه الخطب والكلمات في وصف عباد الله المخلصين تشتمل على مواصفات واسعة تشمل حتى الإحساسات الخفية التي يعيشها المتقي في داخل ذاته، ومن الواضح أن هذه المواصفات مما لا يمكن تشخيصها ومعرفتها بالوسائل العادية، وإنما هي من مختصات أولئك الأولياء الذين لا يفشون تلك الخفايا في العادة بعدا عن الفخر وحرصا على كتمان السر، لذلك يعد الوصف العميق والدقيق والرائق لتلك المواصفات في نهج البلاغة كنزا من الكنوز التي أبداها أمير المؤمنين عليه السلام للناس لكي يستفيدوا منها حق الفائدة.

الهوى وطول الأمل

وفي المجال التربوي الأكثر تفصيلا، يمكن أن نقول بأن من المحاور الأساسية التي ركز أمير المؤمنين عليه السلام على معالجتها في موضوع تربية النفس والسلوك إلى الله تعالى خصلتين مهمتين هما: اتباع الهوى وطول الأمل، وهنا ما ذكره صريحا في أكثر من موضع في نهج البلاغة حيث قال: (أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم خصلتان: اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة). وقال: (ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل)، وقال عليه السلام: (واعلموا أن الأمل يسهي العقل وينسي الذكر، فأكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور).

الزهد في الدنيا

ولقد استخدم الإمام طريقة التزهيد بالدنيا والتقليل من تعلق الناس بها كخطوة ضرورية للإصلاح، لذلك نجد أن الكثير من الخطب التي بحث فيها الإمام عليه السلام على إصلاح النفس تعرّج على موضوع التزهيد في الدنيا وذكر صفاتها المنمومة ومزلقها الخفية الخطيرة.

وقضية الزهد بالدنيا من المميزات العظيمة التي تميّز بها كتاب نهج البلاغة، وكيف لا يكون ذلك وصاحب النهج قد سدّ الأبواب على العالمين في ضرب أروع أمثلة الزهد على سعيد السيرة والسلوك العملي عبر التاريخ البشري اجمع.

ويخطئ من يظن بأن الصورة التي قدمها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للزهد في كتاب النهج صورة ذات أبعاد تقترب من الطريقة الصوفية أو الرهبانية، وبالتالي يحاول البعض أن يوول حقيقة الزهد الذي دعا إليه الإمام عليه السلام بأنه مما اختص به أهل عصره فقط، باعتبار الحالة المادية التي انتشرت في أوساطهم نتيجة للانفتاح الاقتصادي والتميز

الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كل داخل في باطل إثم إنثم العمل به وإثم الرضى به

قيس من نهج البلاغة

بعد أكثر من ثلاثة عقود..

(الولاية) تحاور التيجاني في النجف الأشرف:

أنا لم أغب عن النجف فعلماءؤها حاضرون في كل المحافل بعلمهم وحج

اجرى اللقاء : هاشم الباجي

في الحضرة المطهرة وفي يوم مبارك، هو الأول من رجب المرجب عام ١٤٢٠هـ التقينا سماحة الدكتور والمحقق والمؤلف السيد محمد التيجاني السماوي صاحب كتاب (ثم اهتديت) الذي أحدث هزة عنيفة في الشارع الإسلامي لما أبداه من حقائق بيّن فيها كيف أبصر الحق في مدينة باب علم رسول الله ﷺ النجف الأشرف.

وبعد غياب دام قرابة (٣٠) عاماً عاد إلى النجف وكله شوق وحنين إلى روضة أمير المؤمنين ﷺ وإلى المدينة التي فتحت عينيه على نور الحقيقة وإلى علمائها الأعلام تلاميذ مدرسة أهل البيت ﷺ الذين نهل من علمهم وهدى على أيديهم. فكان لقاءنا معه لقاءً ممتعاً وعميم الفائدة لما يحمله من إخلاص وصدق وتواضع..

الترحيب بالدكتور التيجاني!

في بداية لقائنا به رحبنا بالدكتور التيجاني ضيفاً عزيزاً ومداًفعاً عن الإسلام وأهل البيت، فقاطعنا قائلاً: أنا أشكركم كثيراً لأنكم ستضعون اسمي في هذا المكان المقدس وهذه المجلة المباركة، فأنا لست من العلماء ولست من العظماء، أنا العبد الفقير، ولكن بكل فخر انتمي لهذه المدرسة العظيمة مدرسة آل البيت ﷺ وأنا على يقين بأن هناك مؤمنين يحبونني لوجه الله تعالى فأنا التقي معهم عبر مجلتكم الكريمة مجلة (الولاية) وما أعظمه من اسم لأنه اسم يختص بالإمام أمير المؤمنين وبولايته المباركة التي لا تقبل الأعمال مهما كانت إلا بها.

البطاقة الشخصية والسيرة الذاتية للدكتور التيجاني؟

اسمي محمد التيجاني السماوي التونسي أنحدر من النسل الفاطمي العلوي ومن السادة الموسويين الذين نزحوا من بلدة السماوة إلى تونس، فأنا عراقي الأصل تونسي المولد. ولدت في مدينة قفصة في الجنوب التونسي في الثاني من شهر ابريل عام ١٩٤٣ حيث كانت الحرب العالمية الثانية على أشدها، تزوجت عام ١٩٦٥ ولدي ستة أولاد اثنان من الذكور واربعة من الإناث وولدي الكبير (شرف) متزوج





الصلاة قربان كل تقي، والحج جهاد كل ضعيف، ولكل شئ زكاة، وزكاة البدن الصيام، وجهاد المرأة حسن التبعل

قيس من نهج الهلال



حكمتهم وجئت اليوم للترود منهم..

وأصبحتُ جداً الآن.

أما سيرتي الذاتية، ففي بداية حياتي دخلت الكتاتيب ودرست بها وحفظت كتاب الله العزيز وأنا صغير السن بعدها التحقت بالمدارس الحكومية الابتدائية وكانت في وقتها المدرسة الفرنسية العربية ثم أكملت دراستي عبر المراحل الدراسية ودخلت جامعة الزيتونة وهناك بدأت تبرز عني الملامح الدينية وما يتعلق بالإسلام فدرست لمدة (3) سنوات في هذه الجامعة وتخرجت فيها وأصبحت مدرساً في المعاهد التونسية لمدة 17 عاماً.

كنت منذ الصغر محباً للعلوم الدينية وقد حفظت القرآن على صغر سني وكنت أحب القراءة والبحث ودرست دراسة دينية في تونس على المذهب السني وبعد أن هداني الله تعالى إلى طريق الحق وولاية أمير المؤمنين ﷺ كنت أتردد على النجف الأشرف من سنة 1967 وحتى سنة 1971 في العطلة الصيفية في كل سنة أقضي خلالها ما يقارب ثلاثة أشهر بين علماء النجف وفضلاء الحوزة وطلبتها فأخذت الكثير عنهم وتعلمت وحضرت دروساً في الدعوة إلى الإسلام. في الحقيقة كانت دروساً مهمة وليس كل أحد باستطاعته أن يحصل على هكذا فرصة، علوم شتى بكل ما يرتبط بالدين وخصوصاً عند آية الله العظمى السيد الخوئي وآية الله السيد محمد باقر الصدر وآية الله العظمى السيد محسن الحكيم وغيرهم فقد نهلت خلال هذه السنين فائدة عظيمة تعلمت من خلالها أساليب الحوار والمناقشة فأصبح لدي ملكة من العلوم الحوزوية.

هل هنا يعني إنك حضرت دروس البحث الخارج

نعم بفضل الله تعالى حضرت دروس البحث الخارج عند آية الله العظمى السيد الخوئي (رحمه الله) وعند آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر (رحمة الله عليه) الذي اهتم بي كثيراً وقربني كثيراً وأدنانني من مجالسه ودروسه حتى أنه وصفني بـ(بذرة التشيع) في بلاد المغرب العربي.

هل حصلتم على إجازات من العلماء الأفاضل:

حصلت على (13) إجازة من علمائنا الأعلام فقد

سأنتقل لك حادثة كنت قد سمعتها من الكاتب القدير (أسد حيدر) صاحب كتاب (الإمام الصادق والمناهب الأربعة) روى قصة عن والده قال: ذهب والدي إلى بيت الله الحرم للحج فالتقى هناك بعالم تونسي من علماء الزيتونة فأعجب والده بهذا العالم التونسي وبلباسه فتمنى أن يجالسه وفي المساء أرسل خادمه خلف والدي يطلب منه الحضور فأسرع والدي فقال له العالم التونسي يبدو إنك من الشيعة فقال له نعم وأنا من النجف الأشرف، فقال له أنتم معشر الشيعة تدعون ولاية علي بن أبي طالب ﷺ فقال له هل لديك دليل على ذلك فعد له ثلاثة أو أربعة أدلة فقال هنا كل ما لديك؟ فقال له هنا الذي أتذكره الآن ويوجد لدى علماء الشيعة أدلة أكثر فقال له العالم التونسي هل لديك مسبحة قال له والدي نعم فقال أخرج مسبحتك وعد معي فعد العالم التونسي مائة دليل على ولاية علي بن أبي طالب ﷺ فوقع عليه والذي يقبله وقال أنت إذن من الشيعة فقال نعم أنا من الشيعة وعرفت الحقيقة ولكن أرجوك استر علي ولا تفصح عني حتى لا يؤذونني وهنا هو واقع الحال في العالم الإسلامي فالذين يعرفون الحق كثيرون ولكنهم لا يفصحون عنه.

القارئ لمؤلفاتكم يرى تأثركم بأية الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر؟

في الحقيقة أنا تأثرت كثيراً بعلماء النجف في تلك الفترة لما يحملون من علم وافر وخلق عظيم وبالخصوص منهم السيد الشهيد محمد باقر الصدر فقد ترك بصمات واضحة في نفسي وتفكيري لأخلاقه العالية وبساطة أجوبته التي لم يكن فيها أي تعقيد فهو يستمع لكل شخص ويجيبه بكل وضوح، وقد تأثرت بهذا الرجل الفاضل وبدعوته إلى التواضع ومخاطبة الناس بما يعلمون والدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة لا بالعنف والقوة والحمد لله تتبعت نصائحه واستفدت منها كثيراً.

حصلت على إجازة من آية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي رحمه الله والسيد المرعشي النجفي والسيد الكلبيكاني والسيد فاضل اللنكراني وآية الله السيد السيستاني وآية الله السيد الشيرازي والشيخ البيزدي والشيخ مكارم الشيرازي والسيد علي الخامنئي وغيرهم.

هل أكملتكم الدراسة الأكاديمية؟

بعد توفيق الله تعالى لي وهديتي إلى ولاء أهل البيت ﷺ وانطلاقاً من علماء النجف الأشرف الذين تشرفت بمعرفتهم - عبر قصتي التي رويتها في كتاب (ثم اهتديت) - أصبحت كثير البحث والتقصي والتتقيب والوصول إلى دراسات عليا فدخلت جامعة السوربون في فرنسا وحصلت على شهادة الدبلوم ثم الدكتوراه وبعدها شهادة الدكتوراه الأولية وكانت بحوثي الدراسية تدور حول التفكير الإسلامي في نهج البلاغة.

أبرز مؤلفات الدكتور التيجاني؟

بعد تفرغي للكتابة والتأليف ألفت بفضل الله تعالى ما يربو على (12) مؤلفاً وكان أول مؤلفاتي هو كتابي (ثم اهتديت) وهو رحلتي إلى النجف الأشرف والالتقاء بعلمائها وتحول حياتي إلى حياة أخرى، ثم ألفت كتاب (لأكون من الصادقين) وكتاب (اعرفوا الحق) وكتاب (اتقوا الله) وكتاب (كل الحلول عند آل الرسول)، و (سيروا في الأرض) و (أجيبوا داعي الله)..

ذكرياتكم عن النجف وعلمائها؟

لدي ذكريات جميلة جداً عن النجف وعلمائها فكلما التقيتهم كان له ذكرى خاصة وحوادث أثرت في من السيد الخوئي والسيد محمد باقر الصدر والسيد محسن الحكيم وغيرهم الكثير ولو تحدثت لك عنهم فالوقت لا يكفيني ولكنني

ينزل الصبر على قدر المصيبة . ومن ضرب يده على فخذيه عند مصيبتيه حبط عمله

قلم من نهج البلاغة

محارباً من جهات (معينة ومعروفة) من خلال نقل الصورة السيئة عن المذهب وإظهار حالات العنف والدم وللأسف إن بعض عوام الشيعة يساعدون على ذلك فواجب علينا نحن أتباع أهل البيت ﷺ أن نعرف الناس حقيقة مذهبنا بأنه الإسلام الخالص وأن نكون دعاة صامتين بأفعالنا وأقوالنا كما أوصانا الإمام ﷺ ومن خلال مجلتكم الكريمة أدعو جميع المؤمنين إلى الالتزام بأقوال وأفعال أئمتنا في أفعالنا وسلوكنا وشعائرننا حتى نعطي الصورة الحققة عن الإسلام ومذهب أهل البيت ﷺ.

إتهم بعض المخالفين الدكتور التيجاني في كتابه ثم اهدتيتها إنها قصة ملفقة أو مبالغ فيها؟

يشهد الله عليّ إن كل ما جاء في كتابي (ثم اهدتيتها) هو واقع وحقيقة واني قلت الحقيقة كاملة بدون أي تحريف أو تزويق وإلى الآن أتذكر تلك اللحظات عندما جئت إلى النجف أول مرة وأنا على مذهب أهل السنة كيف كنت اعتقد في نفسي بأنني عالم كبير لأنني قبل أيام قلائل طلب مني شيوخ الأزهر التدريس فيه وجعلوني أستاذاً هناك، بعكس حالي لما دخلت جامع (الخضرة) واستوقفني طلاب صفار لا تتجاوز أعمارهم (١٠ - ١٤) سنة وسألوني أسئلة بقيت متحيراً كيف أجيب عنها فحاولت إشغالهم بسؤالني لهم كم تبعد النجف عن بغداد وغيرها فعملت حينها إن في هذا المكان علماً غير العلم الذي نعرفه نحن معاشر السنة والدليل على صدق كتابي هو دخوله قلوب الناس فما يخرج من القلب يصل إلى القلب.

اطلعت على مجلة الولاية التي تصدر من قسم الشؤون الفكرية في العتبة العلوية المقدسة فما رأيكم فيها؟

حقيقة أقول وبدون مجاملة إنها مجلة أكثر من رائعة من ناحية الشكل والمضمون فهنا العدد الذي بين يدي يحتوي على مواضيع متعددة وغاية في الفائدة وسوف يسعدني كثيراً إذا وافقتم أن اكتب في هذه المجلة الرائعة، الطباعة فيها راقية فلم أكن أتوقع أنه يوجد في النجف هكذا مطابع وأما مضمونها فهو على مستوى عال وتستمد قوتها وروعيتها من اسمها الجميل (الولاية) فما أعظمه من اسم يختص بأمر المؤمنين ﷺ أشكركم كثيراً على هذا اللقاء وأتمنى أن نلتقي مرة أخرى في زيارة أخرى ستكون قريبة إن شاء الله تعالى في شهر رمضان المقبل بإذنه تعالى لنقيم محاضرات في ليالي رمضان في الصحن الشريف بالتعاون مع المؤمنين ومعكم إن شاء الله تعالى.

أنا لست من العلماء ولست من العظماء، أنا العبد الفقير، ولكن بكل فخر انتمي لهذه المدرسة العظيمة مدرسة آل البيت



أنا أشركم كثيراً لأنكم ستضعون اسمي في هذا المكان المقدس وهذه المجلة المباركة

في الواقع إنني لم أغب عن النجف الأشرف فعلماء النجف حاضرون في كل المحافل يعلمهم وحكمتهم وجئت اليوم لكي أزورهم وأتزوّد منهم، وأنا قلقتها في أكثر من مكان وأكثر من دولة ما دام في النجف والعراق علماء مثل السيد السيستاني فلا خوف على العراق ولا خوف على شيعة العراق وسنته وطوائفه، فوقفه هذا الرجل في أحداث العراق قد بهرت العالم الإسلامي وحتى الغرب، فرجل ليس لديه سلاح ولا جيش ولكنه بكلمة يسكت ويهدي الملايين من الجماهير الغاضبة فقد بلغني أنه قال لبعض المتحمسين من قتل سنيّاً فقد اعتدى عليّ شخصياً، فقد أوقف السيد بهذه الكلمات حرباً شعواء كانت ستأتي على الأخضر واليابس.

يسود الشارع الإسلامي التعصب الفئوي الديني، فما منشأه من وجهة نظركم؟

إن منشأ هذا التعصب هو سياسي بالدرجة الأولى ولو كان تعصباً لدين الله ولوجهه تعالى لكان هذا التعصب مباركاً ولكنه تعصب سياسي ولأغراض ومصالح معروفة وواضحة، فدين الله واضح وهو لا يقصي أحداً، وإمامنا أمير المؤمنين ﷺ قال الناس اثنان أما أخ لك في الدين أو نضير لك في الخلق، إذن لماذا هذا القتل ولماذا هذا التفريق والتشتت، الله يقول لنا المؤمنون أخوة والإسلام يقول من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله عصم دمه وماله ويأتي عالم ضال يفتي بقتل شريعة واسعة من المسلمين لأنهم ليسوا على مذهب.

من خلال ترحالكم في الكثير من دول الغرب كيف ترون تفاعل الغرب مع مذهب آل البيت ﷺ؟

في الحقيقة المذهب الشيعي لا زال مستوراً ومتخفياً حتى لا يعرفه الناس ويتأثرون به، فمن خلال رحلاتي الكثيرة وحيث إن هذا المذهب

للعلماء المسلمين الدور الأكبر في قيادة الشارع الإسلامي كيف تقيمون منهجية علماء الفريقين؟

القارئ للتاريخ والفاهم له الفهم الصحيح سيرى أنّ هناك منهجين اتبعوا في قيادة الأمة منهج الحوار والجدال والتي هي أحسن والسؤال عن كل صغيرة وكبيرة وهذا ما طبقه الإمام أمير المؤمنين ﷺ فنرى العراقيين قد اكتسبوا هذا العلم وهذا الجدل فنجد علماءهم كثيري البحث وكثيري التنقيب والتفتيش فإمامهم كان يقول سلوني قبل أن تفقدوني وكانوا يسألونه عن مسائل شتى ولا يعنف أحداً منهم، أما الخط الآخر فكان على العكس تماماً وهو منهج القوة والسيف وقيادة الناس إلى الجهل والابتعاد عن الحقيقة وتكفير كل معارض وهذا ما أسسته الفئة الباغية بقيادة معاوية عليه لعائن الله وهناك قصة قد رويتها في مؤلفاتي تنفع في هذا المقام حصلت لأحد علماء الشيعة يقول كنت زائراً لمقام حجر بن عدي الكندي في الشام فرأيت رجلاً يبكي بكاءً شديداً فدنوت منه وسلمت عليه وسألته هل أنت موالي لأهل البيت فقال: لا فقلت له لماذا تبكي؟ فقال: أبكي على سيدنا حجر بن عدي (رضي الله تعالى عنه) لأنه قتل سيدنا معاوية بن أبي سفيان (رضي الله تعالى عنه) لأنه امتنع من سب سيدنا علي (رضي الله تعالى عنه)، فقال له العالم الشيعي وأنا أبكي عليك (رضي الله عنك) لأنك ما فهمت شيئاً وهذا هو الواقع الذي يعيشه الكثير من المسلمين إذ يتساوى عندهم الحق والباطل والظالم والمظلوم والقاتل والمقتول وهذا كله سببه علماء السوء لأنهم ساروا على دين ملوكهم وأفهموا الناس بأن هذا هو الصواب.

بعد هذا الغياب الطويل عن النجف الأشرف، كيف تنظرون إلى حوزتها العلمية وإلى مراجعها العظام؟



سوسوا إيمانكم بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء

قبر من نهج البلاء

هو ذلك الرجل العظيم..

أعداد الصفحة: أسعد زوين

قبل سنين عدة، حدثني أستاذ من جامعة الكوفة كان قد أكمل دراسة الدكتوراه في إحدى الدول الغربية قائلاً: وهو ينقل عن أحد أساتذته وهو يسأله عن عظيم من عظماء العرب، فأخذ يذكر له بعض أبطال العرب المسلمين منا اسعفته به ذاكرته وكان كلما ذكر رجل من أولئك يقول أستاذة: لا لا غير هنا.. حتى انتهى به المطاف إلى ذكر أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أستاذة: نعم هو ذلك الرجل العظيم، فأنى ما قرأت شيئاً في صنوف العلم والمعرفة حتى وجدته في مقدمتهم، وما قرأت عن العابدين حتى وجدته في مقدمتهم، وما قرأت في الزعماء وعدلهم مع الرعية حتى وجدته في مقدمتهم، وما قرأت في الشجعان والأقوياء في التاريخ حتى وجدته في مقدمتهم.. أقول: وكيف لا يكون كذلك وهو الذي كان من الرسول بمنزلة هارون من موسى، فسلام عليك يا أمير المؤمنين من رجل ما عرفوا قدره، ولله در الشاعر حين قال:

ساووك أبا حسن بسواك وهل بالطود يُقاس الذرّ ١٩

من خصال أمير المؤمنين عليه السلام

عن عمر بن الخطاب أنه قال: أعطي لعلي بن أبي طالب خمس خصال فلو كان لي واحدة منها لكان أحب لي من الدنيا والآخرة.

قالوا: وما هي يا عمر؟

فقال: تزوجه بفاطمة عليها السلام، وفتح بابه إلى المسجد حين سدت أبوابنا، وانقضاض الكواكب في حجرته، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: له يوم خيبر: (لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كراراً غير فرار، يفتح الله تعالى على يديه بالنصر)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)، والله لقد كنت أرجو أن تكون في من ذلك واحدة.

المناقب للخوارزمي: ٢٢٧

علي عليه السلام في قلب أبي الأسود

كان أبو الأسود الدؤلي من الرجال المحظوظين إذ لم يقتل رغم حبه لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وما عرف في تلك الفترة من تنكيل بكل من يوالي علياً وآله ولكن ذلك لم يمنع المتعصبين من النيل منه والاستهزاء به بغضا لمن أحب.

وكان بنو قشير يرمونه ليلاً وهو نزيل البصرة فإذا أصبح شكوا ذلك، فشكاهم مرة فقالوا: مانحن نرميك ولكن الله يرميك، فقال: كنتم لو كان الله يرميني ما أخطاني، قال: ونازعوه الكلام فأنشأ يقول:

يقول الوردلون بنو قشير
طوال الدهر لا تنس علياً

أحب محمداً حبا شديداً
وعباساً وحمزة والوصيماً
أحبهم لحب الله حتى
أجىء إذا بعثت علي هويماً
فان يك حبههم رشداً أصبه
ولست بمخطئ إن كان غياً
وما كان لهذه الأفعال أن تؤثر ولو مقدار
جناح بعوضة باعتراف أبي الأسود وحبه
لعلي كما ذكر الزمخشري في ربيع
الابرار: ان زياد ابن أبيه سأل أبا الأسود
عن حب علي عليه السلام، فقال: ان حب علي يزيد
في قلبي كما يزيد حب معاوية في قلبك،
واني أريد الله والدار الآخرة بحب علي،
وتريد الدنيا وزينتها بحبك معاوية.



القصيدة الكرارية

ابيات من القصيدة الشهيرة للشاعر شريف الكاظمي
في مدح أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام

قسم الإله الزهد بين عباده
فحباه منه بالنصيب الأكثر
غاصت بلجة وصفه الإفهام فانكفات
وما ظفرت له بمخبر
تتقاعس الأوهام دون بلوغه
عجزاً وترجع رجعة المتقهقر
ومديحه في الذكر جاء مكرراً
يسري به التالي وغير مكرر
في العاديات أتى وفي لقمان جاء
وهل أتى والنجم والمدثر
والسابقون السابقون بحقه
نزلت وهنا قول كل مفسر
والراكعون الساجدون الأمرون
بها سواء من الوري لم يحبر
ويعم صرح ذو الجلال بمدحه
مذ أصبحت فيه قريش تمثري
من قال للناس اسألوني إنني
بالعالم العلوي أصدق مخبر
من خص بالزهراء من وأخاه من؟
ناجاه سراً والأنام بمحضر
من طلق الدنيا وقد برزت له
في زي خود مثلها لم ينظر
من قد تولى غسل أحمد لم يعن
إلا بجبريل وكان به حري
من قد دعاه فبات فوق فراشه
وقريش ترميه فلم يتضجر
من قال فزت وقد علاه بأبيض
أشقى الوري من أبيض أو أسمر
باب المدينة سورها ركن الهدى
طود العلي سامي عماد المفخر
الله اكبر جل هنا الشخص عن
تقريض ممتدح ووصف محبر
بمحمد عرف الهدى وبسيفة
ثبتت قواعده فلم تتهور
يكفيه قول المصطفى في خير
والمسلمون بمسمع وبمنظر
إني لأعطي رأيي فلکم به
سر بنا للمنصف المتدبر
وبقوله من كنت مولاه لمن
ترك المرء فضيلة لم تنكر
وعلا بأقضاكم علي رتبة
تبرزي بأرباب القضاء وتزدي
ذاك الذي جبريل نوه باسمه
مذ صاح في أحد بصوت جهوري
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
إلا علي خيرة المتخير
سيف وأنزلنا الحديد بنعته
نزلت فقل ما شئت فيه وأكثر
كم قد جلا كرب النبي بجده
وبرى لعمرى من كمي منبري
مولي بخاتمه تصدق راعياً
شهد الكتاب بذاك غير مغير
هذي السماح لا سماحة حاتم
تلك الشجاعة لا شجاعة عنتر
ولدته فاطمة ببيت الله يا
طوبى لطاهرة الت بمطهر
ونشأ بحجر المصطفى طفلاً فآدبه
بآداب العلي الأكبر
حلف الزمان ليأتين بمثله
حنثت يمينك يا زمان فكفر



يا برق

قصيدة لابن أبي الحديد المعتزلي

يا برق إن جئت الغري فقل له:
أتراك تعلم من بأرضك مودعُ
فيك ابن عمران الكلّيم وبعده
عيسى يقفيه وأحمد يتبعُ
بل فيك جبريل وميكال واسـ
رافيل والملاّ المقدس أجمعُ
بل فيك نور الله جل جلاله
لذوي البصائر يستشفّ ويلمعُ
فيك الأمام المرتضى فيك الوصي
المجتبى فيك البطين الأترعُ
ومبدد الأبطال حيث قألبوا
ومفرق الأحزاب حيث تجمعوا
هذا ضمير العالم الموجود عن
عدم وسرّ وجوده المستودعُ
هذا هو النور الذي عذباته
كانت بجبهة آدم تتطلعُ
وشهاب موسى حيث أظلم ليله
رفعت له الأوه تشعشعُ
يا من له ردت ذكاء ولم يضر
بنظيرها من قبل الأيوشعُ
يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن
خوض الحمام مدجج ومدرعُ
يا قانع الباب الذي عن هزه
عجزت أكف أربعون وأربعُ
لولا حدوثك قلت: انك جاعل الـ
أرواح في الأشباح والمستزغُ
لولا مماتك قلت: انك باسط الـ
أرزاق تقدر في العطاء وتوسعُ
ما العالم العلوي الأتربة
فيها لجنتك الشريفة مضجعُ
أنا في مديحك الكن لا أهتدي
وأنا الخطيب الهزبري المصقعُ
أقول فيك سميديغ كلاً ولا
حاشاً لمثلك أن يقال سميديغُ
بل أنت في يوم القيامة حاكمُ
في العالمين وشافع ومشفعُ
ولقد جهلت وكنت أحذق عالم
أغرار عزمك أم حسامك أقطعُ
وفقدت معرفتي فليست بعارفا
هل فضل علمك أم جنابك أوسعُ
لي فيك معتقد ساكشف سره
فليصغ أرباب النهى وليسمعوا
هي نضئة المصدر يطفيء بردها
حر الصباية فاعذلوني أو دعوا
والله لولا حيدر ما كانت الـ
دنيا ولا جمع البرية مجمعُ
واليه في يوم المعاد حسابنا
وهو الملاذ لنا غيا والمضرعُ
يا من له في أرض قلبي منزل
نعم المراد الرحب والمتربعُ
أهواك حتى في حشاشة مهجتي
نار تشب على هواك وتلدعُ
وتكاد نفسي إن تذوي صباية
خلقاً وطبعاً لا كمن يتطبّعُ

صورة وتعليق



ولدت في حرم الإله وأمنه
والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء ظاهرة الثياب كريمة
طابت وطاب وليدها والمولد

أعوذ من معضلة، لا علي لها

رُوي أن رجلاً أتى به إلى عمر بن الخطاب، وكان صدر منه
أنه قال لجماعة من الناس وقد سأله كيف أصبحت؟
قال: أصبحت أحب الفتنة، وأكره الحق، وأصدق اليهود و
النصارى، وأؤمن بما لم أره، وأقر بما لم يخلق.
فرفع إلى عمر، فأرسل إلى عليّ، فلما جاءه أخبره بمقالة
الرجل.
قال: صدق، يحب الفتنة، قال الله تعالى: (إنما أموالكم
وأولادكم فتنة...) .
ويكره الحق، يعني الموت.. قال الله تعالى: (وجاءت
سكرة الموت بالحق...) .
ويصدق اليهود والنصارى، قال الله تعالى: (وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى ليست اليهود على
شيء...) .
ويؤمن بما لم يره، يؤمن بالله عز وجل.
ويقر بما لم يخلق، يعني الساعة.
فقال عمر: أعوذ من معضلة، لا علي لها.

إشباع جوعته أو تنفيس كربته، أو قضاء دينه
وفيه عنه أوحى الله إلى داود إن العبد من عبادي
يأتيني بالحسنة فأبيح جنتي، وقال داود: يا رب
وما تلك الحسننة؟ قال: يدخل على عبيد المؤمنين
سروراً ولو بتمررة قال داود: يا رب حق لمن عرفك
أن لا يقطع رجاءه منك.

إدخال السرور على المؤمن

عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر
يقول: قال رسول الله ﷺ: من سر مؤمناً فقد
سرني، ومن سرني فقد سر الله تعالى. وفيه عن
الصادق ﷺ قال رسول الله ﷺ: من أحب الأعمال
إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمنين،

مسابقة الولاية

- س: ما مصادر الحديث الأربعة المعتبرة
عند مذهب أهل البيت؟ وما أسماء
مؤلفيها؟
س: في أي سنة ولد الإمام المهدي؟
وهي أي يوم؟ وما اسم والدته؟
تسلم الاجابات الى معرض مبيعات قسم الشؤون
الفكرية والثقافية الكائن مقابل باب القبلة
آخر موعد لاستلام الاجابات (٢٠ شعبان، وهناك
خمس جوائز للفائزين.
اجوبة المسابقة ٢٠
ج: الاليات الشعرية انشدها السيد الخميني
بحق الامام علي بن ابي طالب
ج: سورة (يس) وهي السورة الملقبة بقلب
القران وهي من السور المكية وعدد آياتها (٨٢).
م/ اسماء الفائزين في العدد (٢٠)
١. محمد ناصر محمد الموسوي
٢. علي عبد الحمزة حسين العبيدي (الديوانية -
عفك)
٣. فاطمة كمال محمود
٤. لمياء حسين جواد
٥. حمزة علاء خلف

هذه النشرة تحوي على آيات قرآنية واحاديث واسماء شريفة يرجى الاهتمام بها وعدم وضعها في مكان غير لائق

لستقبل مواضيعكم ومقترحاتكم في القبة أو على البريد الالكتروني

Info@imamali-a.com أو مكتب بريد القدس ١١٠٠٠

الولاية

اجتماعية ثقافية عامة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية - النشر

رقم الابداع في دار الكتب والوثائق بلفراد ١١٢١ / لسنة ٢٠٠٨

مطبعة

التنضيد

المصورون

التصميم والخراج الفني

التدقيق اللغوي

المحررون

مدير التحرير

رئيس التحرير

عبد الحسن الشافعي

مرتضى علي عباس
بهجت فاضل الشمري

محمد فاضل الابراهيمي

د خليل المشايخي

علاء المرعبي
حمود الصراف

د خليل المشايخي
جيدر الكمبسي

فائق عبد الحسين الشمري

هاشم محمد الباجي